وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف -المسيلة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

المداخل الأساسية في بحوث الصحافة

مقدمة لطلبة السنة أولى ماستر الصحافة المطبوعة والإلكترونية

المقياس: سداسي

إعداد الأستاذة: سعاد ولد جاب اللّه

الأساتذة الخبراء:

أ.قارش محمد	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة 1
أ.براردي نعيمة	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة
أ.سيفون باية	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة

السنة الجامعية: 2018/2017

محتـــــــــــــــــوى المادة

المحور الأول : البحث العلمي في الدراسات الصحفية

تمهيد

- **المحاضرة الأولى: البحث العلمي**
- **المحاضرة الثانية: البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال: النشأة والتطور**
- **المحاضرة الثالثة : بحوث الصحافة : المفهوم والوظائف والأنواع**

المحور الثاني : المداخل النظرية لبحوث الصحافة

تمهيد

- **المحاضرة الرابعة : المدخل الوظيفي في بحوث الصحافة**
- **المحاضرة الخامسة: المدخل الاجتماعي في بحوث الصحافة**
- **المحاضرة السادسة: المدخل التاريخي في بحوث الصحافة**
- **المحاضرة السابعة : مدخل الممارسة المهنية في بحوث الصحافة**
- **المحاضرة الثامنة : المدخل اللغوي في بحوث الصحافة**

المحور الثالث : أنواع بحوث الصحافة

تمهيد

- **المحاضرة التاسعة: بحوث المحتوى**
- **المحاضرة العاشرة: بحوث الشكل**
- **المحاضرة الحادية عشر: بحوث القراءة**
- **المحاضرة الثانية عشر: بحوث الصحافة الإلكترونية**
- **المحاضرة الثالثة عشر : بحوث الإدارة الصحفية**

المحور الأول: البحث العلمي في الدراسات الصحفية

تمهيد:

تلعب الجهود العلمية أدوارا بارزة في تطور المعرفة وازدهارها، ذلك أن البحث العلمي يسهم في الكشف عن الظواهر والوصول إلى الحقائق الخاصة بها. هذه الحقائق التي يتوصل الباحث من خلال تحليلها إلى تفسير الظواهر محل البحث وصياغة القوانين العلمية المتعلقة بها، ومن جهة ثانية يُمكن البحث العلمي الباحث من مواكبة تطور الظواهر ويُساعده على تحيين أدوات البحث وأساليبه بما يتفق والتحولات الناتجة.

تعتبر الظاهرة الصحفية بمثابة الظاهرة التي أسست لمنهجية البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال باعتبارها أعرق الوسائل الإعلامية، وهي الظاهرة التي ماتزال تستحث جهود الباحثين وتثير اهتمامهم البحثي بفعل ما تكشف عنه من تحولات تأثرا بالتطورات التكنولوجية الحاصلة في المجال.

لذلك يهتم هذا المحور بالتقديم لبحث الظاهرة الصحفية وتوضيح مكانتها ضمن مجالات البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال من خلال ثلاث عناصر أساسية على النحو التالي:

- البحث العلمي.
- البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال: النشأة والتطور.
- بحوث الصحافة : المفهوم والوظائف والأنواع.

المحاضـــــــــــرة الأولى: البحث العلمي

الأهداف التدريسية :

- **تمكين الطالب من إدراك المفاهيم والمعارف الخاصة بالبحث العلمي وتطبيقاته.**
- **التمييز بين أنواع البحث العلمي.**

المحتويات :

1- **المعرفة، العلم والبحث**
2- **تعريف البحث العلمي**
3- **أهداف البحث العلمي**
4- **أنواع البحث العلمي**
5- **أسئلة للمناقشة**

1- المعرفة، العلم والبحث:

لقد استطاع الإنسان أن يكتشف حقيقة الظواهر بفعل سعيه الحثيث للتعرف على مكونات البيئة المحيطة به والعلاقات القائمة بينها، وهو ما أنتج المعرفة[1]، هذه الأخيرة التي يمكن تعريفها باعتبارها " تراكم الخبرات الانسانية للعلاقات بين الأشياء والموجودات في حياة الإنسان " (عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:05) وعليه يمكن الاستخلاص بأن المعرفة تتمثل في مجموع المعاني والتصورات والتمثلات والآراء والأفكار والمعتقدات التي يحصلها الإنسان بفعل محاولاته الحثيثة والمتكررة لاستكشاف وفهم واستيعاب الظواهر والأشياء والحقائق المحيطة به.

و يمثل البحث العلمي خلاصة العلاقة بين المعرفة والعلم[2] باعتبار الأخير "التراكم المعرفي المنظم للعلاقات بين الحقائق والظواهر المختلفة " (عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:05) لذلك يمكن القول أن البحث العلمي يتمثل في السعي المنظم

[1] يمكن تحديد أنواع المعرفة حسب طريقة الاقتراب منها : معرفة حسية يكتسبها الأنسان عن طريق معايشته للظواهر ويكتسبها بفعل المشاهدة والاستماع واللمس اعتمادا على حواسه وخبرته وعليه، فإن هذا النوع من المعرفة لا تصل الى مستوى التحقق العلمي، ذلك أن الإنسان قد اكتسبها نتيجة خبراته اليومية وتجاربه الحياتية الخاصة التي جعلته يدرك الصواب والخطأ من خلال تراكم هذه الخبرات على مرّ الزمن، ومعرفة فلسفية تتم عن طريق التأمل والتحليل العقلي ويشكل هذا النوع من المعرفة خطوة أكثر تقدماً من الأولى نحو التفكير العلمي، حيث حاول الإنسان في هذا المستوى التفكير في مختلف الظواهر متأملا سعيا لاستكشاف الحقائق التب لم يستطع فهمها أو معرفتها عن طريق حواسه المجردة، ومعرفة علمية وتقوم على تفسير الظواهر المختلفة تفسيراً علمياً من خلال البحث العلمي الذي يعتمد مناهج البحث وأساليبه في تحديد الظواهر وتحليلها، ويتمثل الهدف الرئيسي في هذا المستوى من المعرفة (العلمية) في الوصول إلى تعميمات ونظريات تمكن من التنبؤ بحدوث الظاهرة موضوع البحث والتحكم بها ضمن شروط معينة. وتجدر الإشارة في هذا الإطار أن هذه الأنواع الثلاث للمعرفة تعكس مراحل تطور التفكير الإنساني، باعتبار الأخير ذلك النشاط العقلي الذي واجه به الإنسان المشكلات التي صادفته في حياته عبر العصور التاريخية المختلفة.

[2] يختلف مفهوم المعرفة عن مفهوم العلم، ذلك أن المعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية . لذلك يمكن القول أن مفهوم المعرفة أشمل من مفهوم العلم باعتباركل علم معرفة "علمية" في حين ليست كل معرفة علم (المعرفة الحسية مثلا)

لتحصيل المعرفة العلمية، فالعلم يمثل المعرفة المنسقة التي يتم تحصيلها اعتمادا على الملاحظة والبحث والدراسة والتجريب، والتي تُعتمد بهدف التعرف على طبيعة الظواهر التي تخضع للدراسة العلمية .

2- *تعريف البحث العلمي :*

البحث العلمي مفهوم مركب من الكلمتين :

البحث: والذي يعني، على اختلاف التعريفات المتداولة باختلاف السياق المنهجي المعتمد في تعريفه، جوهريا" محاولة لاكتشاف شيء"(Wimmer and Dominick, 2011,p 23)

العلم : ويعرف باعتباره المعرفة المنظمة ذات العلاقة بظواهر معينة، ويتبين من هذا التعريف أن العلم هو المعرفة التي خضعت للمعالجة العلمية عن طريق البحث الذي يتم ضمن أطر الموضوعية والتنظيم المنهجي.

و تجدر الإشارة في هذا الإطار إلى تعدد التعريفات المقترحة لضبط مفهوم البحث العلمي واختلافها باختلاف أهداف البحث ومجالاته والأدوات المستخدمة في إطاره، وبغض النظر عن هذا الاختلاف فإن مفهوم البحث العلمي جوهريا يتمثل في كونه "استقصاء منظما يهدف إلى اكتساب معارف جديدة" (عبيدات وآخرون،1999،ص 4) وهو ما يعني أن البحث العلمي يظهر في الاعتماد على الطرق والأساليب العلمية المنظمة والمتسلسلة سعيا لفحص ودراسة واختبار وتحليل الظواهر بهدف الكشف عن حقيقتها وضبط الخصائص التي تحكمها، واستكشاف العلاقات القائمة بين عناصرها ومحاولة التنبؤ بمستقبلها. حيث يعرف د مُحَمَّد عبد الحميد البحث العلمي باعتباره " نشاطا علميا منظما ومحددا، نقدي وتطبيقي يسعى إلى كشف الحقائق ومعرفة علاقات الارتباط بينها ثم استخلاص المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية" (عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:05)

و يوضح موريس آنجرس Mauris Angers طبيعة النشاط العلمي للبحث والمتمثلة في جمع المعطيات وتحليلها بهدف الإجابة عن مشكلة بحث معينة من خلال ربط البحث العلمي بالهدف من القيام به، ذلك أن Angers يعتبر البحث العلمي "استقصاءً منظما يهدف إلى إضافة معارف علمية جديدة يمكن التحقق من صحتها اعتمادا على الاختبار العلمي "(Angers,1997,p 36)

و من بين أهم التعريفات المقدمة لمفهوم البحث العلمي :

تعريف ويتني Whitny : "استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق ووقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا " (Whitny,- - - - , p 18)

تعريف د مي العبدالله :البحث العلمي "تقصي الحقائق في شأن مسألة أو إشكالية معينة من خلال اتباع طريقة علمية منظمة ... بغية الوصول إلى حلول ملائمة ...أو إلى حقائق صالحة لتعميم على المشكلات المماثلة ... وهذا عن طريق استخدام ما يتناسب وطبيعة المجال البحثي من أوات ومناهج ." (العبد الله،2014، ص:74)

تعريف أحمد بن مرسلي : البحث العلمي " دراسة موضوعية...للظواهر الطبيعية والاجتماعية والإنسانية والتي تستهدف الحصول على معلومات محددة عن العناصر المكونة لها والعلاقات الداخلية القائمة بينها والخارجية التي تربط

الظاهرة المدروسة بالظواهر الأخرى، من خلال اعتماد خطة واضحة تضمن لعمليات البحث الترتيب السليم عبر خطوات متسلسلة في إطار تكاملي لأهدافها"(بن مرسلي،2003م، ص:15 16)

3- أهداف البحث العلمي:

من خلال تعريفات البحث العلمي سالفة الذكر، يمكن الاستنتاج بأن البحث العلمي عملية هادفة تسعى للوصول إلى المعرفة العلمية الدقيقة من خلال "التقصي الموضوعي للظاهرة موضوع البحث باستخدام الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية بغية السيطرة على البيئة واستكشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر"(عبيدات وآخرون،1999،ص 4)

و يمكن تحديد أهداف كلية ومشتركة تتجاوز تعدد أنواع البحوث ومجالاتها وتخصصاتها المختلفة على النحو التالي:

– الكشف عن حقيقة الظواهر والسعي لفهمها ووصفها، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها وتبويبها وتصنيفها وتحليلها بما يسهم في ضبط الظاهرة من خلال ضبط العناصر المكونة لها وتحديد الخصائص والسمات التي تميزها.

– الكشف عن العلاقات الارتباطية القائمة بين عناصر الظاهرة من جهة والعلاقات الارتباطية القائمة بين الظاهرة المدروسة وبقية الظواهر من جهة ثانية، وهو ما من شأنه أن يوضح طبيعة العلاقات بين الظواهر بما يسهم أولا في تبيان العوامل والأسباب التي تعمل على حدوث الظواهر ويربط ثانيا بين الأسباب والنتائج.

– التنبؤ بالظواهر وتوقع مسار حركتها من خلال التطبيقات المستحدثة للتعميمات المتوصل إليها ضمن البحوث المنجزة.

– إمكانية التحكم في الظواهر والسيطرة عليها من خلال استثمار النتائج المتوصل إليها في إطار السعي لفهم الظواهر والتنبؤ بحركتها.

4- أنواع البحث العلمي :

يمكن تصنيف البحوث العلمية إلى أنواع مختلفة اعتمادا على عدة معايير أهمها:

1.4معيار المجال العلمي:

- بحوث العلوم الطبيعية.
- بحوث العلوم الإنسانية.
- بحوث العلوم الاجتماعية.

2.4معيار طبيعة البحث:

- البحوث المكتبية.
- البحوث الميدانية.

3.4معيار أسلوب التحليل المعتمد في البحث :

- بحوث كمية.
- بحوث كيفية.

4.4معيار درجة المعلومات المتوافرة:

- البحوث الاستطلاعية أو الاستكشافية.
- البحوث الوصفية.
- بحوث العلاقات السببية.

في علوم الإعلام يمكن تصنيف البحث العلمي اعتمادا على المعايير السابقة، كما تُصنف بناء على عدد من المعايير المتعلقة بالتخصص ولعل أهمها معيار الوسيلة الذي تُصنف البحوث على أساسه إلى :

- **بحوث الإعلام** : وهي البحوث التي تهتم بدراسة وسائل الأعلام السمعية البصرية (الراديو التلفزيون)
- **بحوث الصحافة** : موضوعها الصحيفة كوسيلة إعلامية، فهي البحوث التي تُعنى بدراسة الظاهرة الصحفية ومجالاتها. وهو النوع الذي نخصه بالدراسة في هذه المحاضرة

5- أسئلة للمناقشة :

. كيف يُمكنك تحقيق سمة "العلمية" في البحوث التي تقوم بها .

. هل يكفي وجود الإجراءات المنهجية لتحقيق سمة العلمية في البحث.

.ما هو الفرق بين العلم والمعرفة.

. كيف تشير للهدف من البحث في دراسة علمية

.أعط مثالا لكل نوع من أنواع البحوث العلمية التي درستها.

المحاضـــــــــــرة الثانية: البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال: النشأة والتطور

الأهداف التدريسية :

– تعريف الطالب بالعوامل والأحداث التي أسهمت في نمو أبحاث وسائل الإعلام والاتصال وتطورها

– تمكين الطالب من الإلمام بالجوانب التي تم التركيز عليها في دراسة وبحث وسائل الإعلام خلال مختلف مراحل تطورها تاريخيا .

المحتويات :

1– نشأة علم الإعلام والاتصال .

2– عوامل *نشأة علم الإعلام والاتصال*.

3– تطور بحوث وسائل الإعلام والاتصال.

4– أسئلة للمناقشة

1– نشأة علم الإعلام والاتصال :

لقد ظهر علم الإعلام والاتصال "لأن المجتمع أصبح بحاجة إلى علم يُعنى بدراسة مختلف عمليات الإعلام والاتصال الناجمة أفعال منتظمة، هادفة، مؤسسة على جملة من التقنيات القائمة على المشاركة في أشكال التواصل الاجتماعية والثقافية"(Miege,1995,p 84)و تجدر الإشارة في هذا الإطار، أن هناك جملة من العوامل والأحداث التي أسهمت في نمو أبحاث وسائل الإعلام والاتصال وتطورها وبالتالي نشأة علم الإعلام والاتصال.

2– عوامل نشأة علم الإعلام والاتصال :

من بين أهم العوامل التي أسهمت في نشأة علم الإعلام والاتصال :

– **بروز أهمية الدعاية بعد الحرب العالمية الأولى** : حيث سعى الباحثون إلى استكشاف طبيعة تأثير وسائل الإعلام على الأفراد والمجتمعات، خاصة وأن الأنظمة السياسية الغربية القائمة آنذاك قد وظفت وسائل الإعلام لأغراض دعائية، في ظل افتراضات حول قوة تأثير وسائل الإعلام، وهي التي عرفت لاحقا بنظرية الحقنة تحت الجلد. الآمر الذي وجه اهتمام العديد من الباحثين وعلى رأسهم Harold Lasswell إلى دراسة محتويات وسائل الإعلام.

– **تطور أساليب وأدوات البحث** : يعتبر هذا العامل نتيجة مباشرة للعامل السابق، حيث أن اهتمام الباحثين بدراسة وسائل الإعلام ومحتوياتها أفضى إلى تطوير مناهج وأساليب أسست لبحث الظاهرة الإعلامية، فعلى هامش التحولات السريعة التي عرفتها العلوم الاجتماعية خلال عشرينيات القرن الماضي بفعل " تبني أساليب البحث التجريبي المطبقة آنذاك في العلوم الطبيعية في بحث الظواهر الاجتماعية" (بن مرسلي، 2003م، ص:30). وتبعا لازدياد شعبية وسائل الإعلام وانتشارها الواسع، وكذا اهتمامها بتغطية جميع جوانب الحياة اليومية للأفراد والجماعات، اهتم العلماء

والباحثون بمختلف تخصصاتهم السياسية والاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية والتاريخية بدراسة وسائل الإعلام ومحتوياتها " وتميزت تلك المرحلة بإنشاء أول مجلة متخصصة لنشر الأبحاث الإعلامية سنة 1925 والتي تدعى Journalism Quarterly " (رشتي،1975، ص:25) حيث برز في هذا المجال " الباحث الأمريكيHarold Lasswell الذي شرع منذ 1915 في محاولاته الأولى الهادفة إلى دراسة مواضيع الدعاية ذات العلاقة بالحرب العالمية الأولى في الصحف من خلال تحليل مضامين ما تنشره هذه الأخيرة من مواضيع. وكلل جهده هذا سنة 1927 بإصدار كتاب بعنوان Propaganda Techniques in the World War الدعاية في الحرب العالمية " (بن مرسلي،2003م، ص:31) ليكون بذلكٌ قد أسس منهجيا لتطبيق أسلوب التحليل الكمي في بحث محتويات وسائل الإعلام، وهو ما أدى لاحقا إلى استحداث تحليل المضمون الأمر الذي ساهم بشكل مباشر في نشأة علم الإعلام والاتصال.

- **الأهداف التجارية لدراسات الجمهور** : أدرك المعلنون خمسينيات القرن الماضي أهمية توفير قاعدة بيانات واضحة حول جمهور وسائل الإعلام في اختيار أنجع سبل اقناع الزبائن المحتملين لشراء المنتجات والخدمات، وعليه "شجعوا دراسات فعالية الرسائل ودراسات حجم الجمهور وخصائصه البشرية ومواقع الإعلان لتحقيق أعلى مستوى من التعرض ... وكذلك اختيار الوسيلة التي تقدم أفضل الفرص للوصول إلى الجمهور المستهدف" (Wimmer and Dominick, 2011,p 23)

- **الإشكالات الثقافية، الاجتماعية والحضارية لوسائل الإعلام والاتصال:** أدى الانتشار الواسع لوسائل الإعلام في المجتمع وتنامي الاعتماد عليها إلى بروز عدد من الإشكالات الثقافية والاجتماعية التي انقسمت حولها أكار الباحثين والمثقفين وحتى ممارسي العمل الإعلامي بين من يعقدون أن بروز وسائل الاتصال الجماهيري في المجتمع من شأنه الرقي بالمستوى الثقافي للأفراد وتأكيد الديموقراطية في المجتمع من جهة، ومن يرون أنها تهديد صارخ للقيم الثقافية والحضارية للمجتمع من جهة ثانية . ولقد أدى هذا الواقع إلى ضرورة بحث الظاهرة الإعلامية بهدف استجلاء واقع تأثيرها على الفرد والمجتمع .

- **تنامي المنافسة بين وسائل الإعلام** : فالوسيلة الإعلامية الأنجع هي الوسيلة التي تستطيع نيل أكبر قاعدة جماهيرية، لتصبح بالتالي الوسيلة الأكثر استقطابا للمعلنين والعائدات الإعلانية . وعليه تحاول وسائل الإعلام، من خلال البحوث العلمية، التعرف على طبيعة جمهور وسائل الإعلام والقيم الاستهلاكية السائدة فيه وكذا التقصي لردود أفعال أفراده النفسية والاجتماعية إزاء البرامج والمحتويات الإعلامية . كما تتضمن هذه البحوث ذلك النوع من الدراسات التي تسعى إلى بناء استراتيجيات إدارية قادرة على استقطاب اهتمام الجمهور والحفاظ عليه

3- تطور بحوث وسائل الإعلام والاتصال:

تمثل مطبعة غوتمبرغ (منتصف القرن 15) نقطة تحول مؤثرة وحاسمة في التغير الاجتماعي [3]، إذ ساهمت سرعة انتشار الكتب في انتشار خبرات القراءة والمطالعة لدى العامة، وبالتالي توسيع دوائر تداول الأفكار ووالآراء ومناقشة القضايا والمواقف .و هو ما فعّل التحول نحو عصر وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، الذي بدأ بظهور الصحيفة الورقية التي استأثرت بالفضاء الإعلامي لقرون قبل أن يشاركها إياه الراديو والتلفزيون، بدء بالتمكن من طبع عدد كبير من النسخ في وقت وجيز بفضل مطبعة غوتمبرغ، وهو ما ساهم في قيام مؤسسات صحفية تضطلع بمهام توزيع المضامين والمحتويات على جمهور بدأ يتكاثر شيئا فشيئا، وصولا إلى ما شهدته المطبعة من تطورات تقنية بظهور المطبعة البخارية أولا ثم المطبعة الكهربائية بما اكتسبته من تطورات تقنية لاحقا.

و بالموازاة مع التطورات التي شهدتها الصحيفة[4]، تم اختراع الراديو الذي عرف انطلاقته الفعلية كوسيلة إعلامية جماهيرية عشرينيات القرن الماضي، وعلى خطى الراديو ونتيجة لتطور تقنيات التصوير الضوئي وتراكم المعرفة العلمية، ظهرت السينما ثم التلفزيون . وبتزايد التوزيع الجماهيري للصحف وجاذبية الصوت والصورة، وبفعل التغير الاجتماعي الذي حدث على هامش الثورة الصناعية (أوروبا وأمريكا)احتلت كل من الصحيفة، الراديو و**التلفزيون، والتي باتت تعرف بوسائل الاتصال الجماهيري، مكانة هامة في المجتمع وهو ما دفع الباحثين إلى الاهتمام بدراسة الظاهرة الإعلامية من خلال بحث وسائل الإعلام ذاتها.**

---

[3] يُعتبر اكتشاف الطباعة ثورة الاتصال الثانية، بعد ثورته الأولى المتمثلة في اكتشاف الكتابة، حيث تمّ الانتقال من مرحلة الاتصال الشفهي إلى مرحلة الكتابة " قبل أكثر من خمسة آلاف سنة ...إذ حدث الانتقال الأول لعصر الكتابة بين السومريين والمصريين في الهلال الخصيب القديم والذي يظم الآن أجزاء من تركيا والعراق وإيران ومصر " وقد شهدت الكتابة مراحل تطور متعددة انتقلت بفعلها من الكتابة التصويرية إلى استخدام الحروف المسمارية والأبجدية للتعبير عن الأصوات استجابة لعاملين رئيسيين يتمثل أولهما في الحاجات الاجتماعية والتجارية والاقتصادية المختلفة* ويتعلق العامل الثاني بالتقنية حيث تعتبر الكتابة اختراعا بالمعنى التقني للكلمة، إذ تزامن تطور الكتابة مع تطور تقنيات ووسائط حفظ واسترجاع المعلومات من الحجر إلى الطين إلى الورق، حيث حدثت واحدة من أهم التحولات في وسائط تخزين المعلومات من خلال الانتقال إلى استخدام وسيط أخف وأقدر على الصمود أمام العوامل الطبيعية مما ساهم في إحداث تغيير كبير في المجتمع البشري . وقد " أوضح كل من Illich Ivan و Sanders Barry في كتابهما A B C Alphabetization of the Western Mind (أ ب ج تحول العقل الغربي إلى الحروف الأبجدية) كيف غيّر التحول من الثقافة الشفهية إلى الثقافة المكتوبة أساليب الجنس البشري في فهم الواقع وفهم نفسه وكيف استطاع تنظيم مجتمعاته

واعتبرت مطبعة غوتمبرغ منتصف القرن الخامس عشرثورة الاتصال الثانية باعتبارها اكتشافا لا يقل أهمية عن الكتابة تبعا لما نتج عنها من ثورات فكرية وعلمية واجتماعية، إذ رسخت (الطباعة) تحول المجتمع من الاتصال الشفوي إلى الاتصال المكتوب، هذا الأخير الذي أتاح إمكانية تسجيل المعارف السابقة والمستجدة وأسهم في ظهور الصحافة وانتشار التعليم والثقافة مما أدى إلى إشراك المجتمع في شتى مجالات الحياة بطريقة غير مسبوقة في تاريخ الحضارة

[4] مرت الصحيفة في تطورها التاريخي بعدة مراحل، حيث أن الصحف في بداياتها الأولى تميزت بعدم انتظام الصدور واقتصارها على جمهور محدد لذلك اتسمت في هذه المرحلة بصفة النخبوية، وانتقلت في مراحل لاحقة إلى الجماهيرية في ظل التطور الاقتصادي والتجاري وبروز الحاجة الملحة لتسويق السلع والخدمات عن طريق الإعلان، إضافة إلى نمو الطبقة المتوسطة التي سعت لتلبية حاجاتها للمعلومات، التي تمكنها من المشاركة في الحياة السياسية خاصة والاجتماعية عامة، عن طريق قراءة الصحف

و قد ضبط كل من Roger Wimmer و Joseph R Dominick في مؤلفهما Mass Media Research : an Introduction نموذجا لتطور بحث وسائل الإعلام على النحو الذي يوضحه الشكل رقم (01) حيث يتم مقاربة الوسيلة الإعلامية في كل مرحلة على النحو التالي :

الشكل رقم (01) : نموذج تطور بحوث وسائل الإعلام[5]

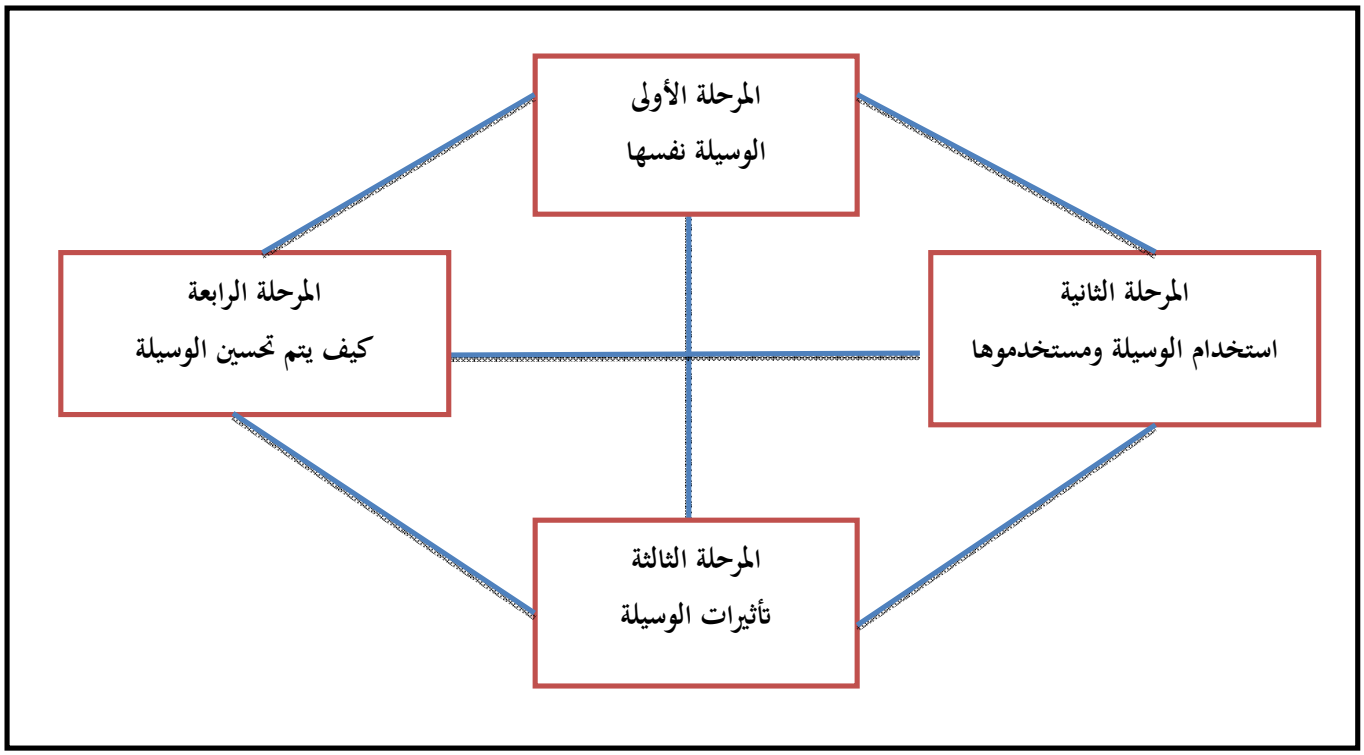

- **المرحلة الأولى** : والتي يتم فيها الاهتمام البحثي بالوسيلة نفسها من خلال الإجابة على الأسئلة "ما هي الوسيلة؟ كيف تعمل؟ ما هي التكنولوجيا التي تستخدمها؟ كم هي مختلفة عمّا لدينا فعلا ؟ما هي الخدمات والوظائف التي تقدمها؟ وكم هي تكلفتها؟"(Wimmer and Dominick, 2011,p 06).

- **المرحلة الثانية** :يربط الباحثان بدء هذه المرحلة بمجرد تطوير الوسيلة، حيث تتوافر فيها (المرحلة) قاعدة بيانات حول الوسيلة نفسها ويصبح البحث موجها نحو تجميع" معلومات محددة عن استخدام الوسيلة ومستخدميها إجابة عن السؤال : كيف يستخدم الأفراد الوسيلة في الواقع ؟لماذا؟ ما هي الإشاعات التي تقدمها الوسيلة ؟ ما هي أنماط المعلومات والتسلية التي تقدمها الوسيلة ؟ هل كانت التوقعات الأصلية حول استخدام الوسيلة صحيحة؟ ما هي الاستخدامات غير تلك التي جرى توقعها في البحث الأولي؟"(Wimmer and Dominick, 2011,p 07).

[5] Roger D. Wimmer,Joseph R. Dominick.(2011).**Mass Media Research: An Introduction**. **Wadsworth: Cengage Learning.p.07**

– **المرحلة الثالثة:** تتعلق هذه المرحلة بتقصي "التأثيرات الاجتماعية والنفسية والمادية للوسيلة، من خلال الإجابة على الأسئلة كم من الوقت يقضي الناس مع الوسيلة ؟هل تحدث الوسيلة تغييرا في وجهات نظر الناس حول أي شيء؟ ما الذي يتوقع مستخدم الوسيلة أن يسمعه أو يراه ؟ هل هناك أي تأثيرات ضارة لها علاقة باستخدام الوسيلة ؟ هل يمكن ظم الوسيلة إلى وسائل أخرى أو تكنولوجيا أخري لجعلها أكثر فائدة ؟"(Wimmer and Dominick, 2011,p 07)

– **المرحلة الرابعة** : أما في المرحلة الرابعة فيتم إجراء البحوث العلمية لدراسة سبل تحسين الوسيلة، سواء تعلق الأمر بالبحوث التي تهتم بمساءلة الطرق الأنجع لاستخدامها أو تلك التي تستجيب للإشكاليات المطروحة بفعل التطورات التكنولوجية التي تلحق بالوسيلة.

4– أسئلة للمناقشة:

. كيف ساهم التراكم المعرفي لدراسة وسائل الأعلام في نشأة علوم الإعلام والاتصال؟

. كيف تحلل دور العامل التقني في تطور وسائل الإعلام وبالتالي تطور البحث في علوم الإعلام والاتصال

. يصور الشكل رقم (01) أربع مراحل من البحث، هل يعني هذا أن عوامل البحث في علوم الإعلام والاتصال خطية ؟ أي عندما تنتهي مرحلة لا نرجع إليها أبدا؟

المحاضرة الثالثة : بحوث الصحافة : المفهوم والوظائف والأنواع

الأهداف التدريسية :

- ***توجيه الطالب إلى الاهتمام بالظواهر ذات الصلة بمجال تخصصه .***
- ***تمكين الطالب من حصر أبعاد الظاهرة الصحفية.***

المحتويات :

1- **بحوث الصحافة: خلفية تاريخية**
2- **مراحل تطور الدراسات الصحفية**
3- **تعريف الصحافة.**
4- ***تعريف بحوث الصحافة***
5- ***وظائف بحوث الصحافة***
6- **أنواع بحوث الصحافة**
7- ***أسئلة للمناقشة***

1- *بحوث الصحافة: خلفية تاريخية*

ترسّخ وجود وسائل الإعلام الاتصال في المجتمع بحيث أصبحت ضرورة يومية تقتضيها أبجديات الحياة اليومية للأفراد والجماعات، وعليه فإن النشاط البحثي المنظم الذي يُعنى بدراسة الظاهرة الإعلامية والاتصالية أصبح ضرورة اجتماعية أيضا لما يحققه من أهداف متصلة بكشف حقيقة الظاهرة وواقعها وواقع العلاقات القائمة بين عناصرها من جهة وبينها وبين ما يحيط بها من ظواهر من جهة ثانية.

لقد اهتم الباحثون بدراسة الصحيفة، أعرق وسائل الإعلام[6]، منذ وقت مبكر. وقد تنوعت الدراسات والبحوث الصحفية بتنوع المجالات البحثية التي أتاحتها الصحيفة بوصفها وسيلة إعلامية ويذكر في هذا الإطار أن "بحوث الصحافة هي التي وضعت البذور الأولى التي أسهمت في نشأة مناهج البحث الإعلامي ... فمحاولة التعرف على الصحف وسبر أغوارها بأسلوب بحثي يحاكي الأسلوب العلمي الحديث يعود إلى سنة 1918 عندما وضع مؤلف أمريكي يدعى روجر كتابا رائدا في عالم الصحافة بعنوان بناء الصحيفة" (الحيزان،2004، ص:151) لتتوالى البحوث العلمية التي أسست لبحث الظاهرة الصحفية ولعل أبرز سمات هذا النوع من البحوث في تلك الفترة أنها اعتمدت مناهج البحث النوعية "و قد احتوى المجلد الأول من فصلية الصحافةjournalism quarterly التي تأسست سنة 1928 على مقالات عن قانون الصحف وتاريخها، ومقارنات دولية، وأخلاقيات الصحافة" (Wimmer and Dominick, 2011,p 252)

[6] تعتبر الصحيفة الوسيلة الإعلامية السائدة والمنفردة التي استأثرت بالمجال الإعلامي منذ اختراع المطبعة إلى غاية بداية القرن العشرين .

وكلها دراسات اعتمدت أساليب البحث النوعية . لتستمر بعد ذلك الاهتمامات البحثية المتعلقة بالصحيفة وسبل تطويرها والارتقاء بها، فقد صدر مقال "لوليام بلاير ...سنة 1924 بعنوان المشاكل البحثية وتحليل الصحف الذي اقترح من خلاله قائمة من العناوين التي يمكن أن تشكل ساحة خصبة في ميدان البحوث الصحفية ومناهجها، وكان من أهم تلك العناوين : تأثير الشكل والتصميم على السهولة والسرعة في قراءة الصحف، تأثير مضمون الصحيفة على التوزيع، تحليل مضمون الصحف" (الحيزان،2004، ص:152) وقد ساهم هذا التوجه الجديد في بحوث الصحافة إلى اعتماد مناهج البحث الكمي، خاصة في ظل الشعبية التي حضي بها هذا التوجه البحثي لدى المعلنين من جهة والقائمين على المؤسسات الصحفية من جهة ثانية، فقد أثبتت المناهج الكمية، في تلك الفترة، فاعليتها في دراسات الجمهور والمقروئية.ففي "عدد يونيو 1930 احتوت مجلة journalism quarterly مقالة لرالف نافزيجر Ralph Nafziger بعنوان مسح اهتمامات القراء في ماديسون وويسكاونسونA Reader Interest of Madison and Wisconsin Survey والتي كانت نموذجا لمئات الدراسات البحثية فيما بعد. وقد شهد عام 1930 أيضا نشر العديد من الدراسات التي صُممت لتقييم نتائج إعلانات وسائل الإعلام المطبوعة وقد قاد هذا غلى دراسات في البحث التطبيقي حيث بدأت الكثير من الصحف بإجراء مسوح لقرائها"(Wimmer and Dominick, 2011,p 23) ومع انتشار تقنيات وأساليب البحث الكمي وازدهارها تبنت بحوث الصحافة الاتجاه الامبريقي الكمي. في هذا الإطار، عبر ولبر شرام عن ازدهار البحث الصحفي في مقاله Twenty years of journalism research الصادر بمجلة Public opinion quarterly سنة 1957 حين لاحظ أن البحث في هذا المجال خلال الفترة الممتدة من سنة 1952 إلى سنة 1956 قد تضاعف خمس مرات عمّا كان عليه في العشرين سنة السابقة لتلك الأعوام.

بحلول سنة 1960، وعلى هامش المنافسة بين الصحف ووسائل الإعلام السمعية البصرية (الراديو والتلفزيون) سعيا لجذب اهتمام الجمهور وبالتالي تحصيل عائدات الإعلان، ازدهرت بحوث القطاع الخاص فقد "بدأ مكتب الإعلان في جمعية ناشري الصحف الأمريكية Bureau of the American Newspaper Publisher Association بإجراء بحوث ودراسات حول مختلف جوانب الصحيفة وجمهورها"(Emery ,1950,p 154) وفي سبعينيات القرن الماضي "تأسس مركز بحوث الأخبار News Research Center الذي كان يقدم تقارير عن نتائج الأبحاث لرؤساء تحرير الصحف، وبدأت جمعية ناشري المجلات Magazine Pablishers association في نفس الوقت أيضا برعاية البحوث المسحية . وقد أدى اهتمام الأكاديميين المستمر في بحوث وسائل الإعلام المطبوعة إلى تأسيس مجلة البحوث الصحفية Research Journal Newspape في عام 1979، وهي منشور مكرس بالكامل للبحوث التي لها مضامين عملية حول إدارة الصحف"(Wimmer and Dominick, 2011,p 257)

2- *مراحل تطور الدراسات الصحفية :*

يميز كل من Karin Wahl-Jorgensen و Thomas Hanitzschبين أربع مراحل رئيسية في مسار تاريخ تطور الدراسات الصحفية هي:

1.2"مرحلة الاهتمام بالنظريات المعيارية : وهي المرحلة التي يطلق عليها تسمية مرحلة ما قبل التأريخ للدراسات الصحفية The Prehistory: Normative Theories : وفيها اهتم الباحثون بدراسة الصحافة من زاوية معيارية بهدف استكشاف أدوارها في عمليات الاتصال الاجتماعي وإثارة النقاش السياسي دون السعي لبحث كيفية صناعة المحتوى والمتغيرات المؤثرة فيه.

2.2مرحلة الاهتمام بالاتجاه الإمبريقي في الدراسات الصحفية The Empirical Turn: حيث انتقل الاهتمام من المستوى النظري المعياري إلى المستوى الامبريقي الميداني، ففي الخمسينيات من القرن الماضي اهتم الباحثون في الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة الجمهور وقياس درجة تأثير وسائل الإعلام، وفي مجال الصحافة كان الاهتمام منصبا على دراسة القائم بالاتصال والمتغيرات المؤثرة في ممارسته للمهنة.

3.2مرحلة الاتجاه السوسيولوجي في الدراسات الصحفية The Sociological Turn : حيث شهدت سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي تأثيرا كبيرا لعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا على الدراسات الصحفية حيث انتقل الاهتمام من بحث القيم المهنية للقائم بالاتصال وروتين ممارسته للمهنة إلى دراسة الأبعاد الاجتماعية والثقافية للظاهرة الصحفية وتم التركيز على طرق صناعة وانتاج المحتوى الصحفي .

4.2 مرحلة الدراسات العولمية والمقارنة The Global-Comparative Turn : حيث عرفت التسعينيات تحولا نحو الدراسات العولمية والمقارنة بفعل التقارب غير المسبوق بين الباحثين المهتمين بدراسة الظاهرة الصحفية في إطار التغييرات السياسية العميقة والتطورات التكنولوجية المتسارعة"(Jorgensen and Hanitzsch, 2009,pp 05 06)

و لضبط الظاهرة الصحفية محل البحث العلمي في مجال تخصصنا، يجدر بنا تعريف الصحافة في المستوى الأول ومن ثم الضبط الدقيق لمفهوم البحث الصحفي .

3- *تعريف الصحافة :*

تتعدد التعريفات التي يقدمها الباحثون الأكاديميون والصحفيون المهنيون للصحافة حدَّ الاختلاف. ويعود ذلك إلى الاختلاف في اتجاه التعريف ومجاله وكذا السياق الذي ينتمي إليه

التعريف اللغوي : يعرف المعجم الوسيط الصحافة بأنها مهنة من يجمع الأخبار وينشرها في صحيفة أو مجلة.

التعريف الاصطلاحي : تعرف الدكتور مي العبد الله الصحافة في كتابها المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال بأنها " المجال أو التخصص أو المهنة التي تقوم على جمع الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتحريرها أو تحليلها وتقديمها للجمهور في الصحف اليومية أو الدورية في صفحات قد تكون سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية أو تربوية بناءَ على أسام الجريدة والقسم الذي يعمل ضمنه الصحفي" (العبد الله،2014، ص:186)

و يعرف الدكتور مُحَّد عبد الحميد الصحافة من منظور البحث العلمي باعتبارها العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى جمهور القراء، من خلال الصحف المطبوعة لتحقيق أهداف معينة"(عبد الحميد، مُحَّد،1992، ص:23)و يقصد الباحث من خلال تعريفه للصحافة، فتح آفاق دراسة الظاهرة الصحفية وفقا للاتجاهات الموضحة في التعريف على النحو التالي:

– **الاتجاه الأول**: التركيز على مفهوم العملية Process في إشارة إلى العلاقات التي تربط بين عناصر الظاهرة الصحفية وهو"ما يتفق مع عملية الاتصال الجماهيري التي تعتبر الصحيفة وسيلة من وسائلها، وهذا يوجه الباحث إلى دراسة أطراف العملية الاتصالية، والعلاقات بينها، والآثار المترتبة عن حركة هذه العملية واستمرارها"(عبد الحميد، مُحَمَّد،1992، ص:23)

– **الاتجاه الثاني**: البعد الاجتماعي للصحافة: لابد من دراسة الظاهرة الصحفية ضمن النسق الاجتماعية وتنظيماته، بحكم أنها تعمل في إطاره فتتأثر به وتؤثر فيه في نفس الوقت.

– **الاتجاه الثالث** :ربط الظاهرة الصحفية بالأهداف المحددة لها، سواء تعلق الأمر بدراسة الأثر على مستوى الجمهور أو مدى تحقيق الأهداف المادية (الإعلان).

4- *تعريف بحوث الصحافة :*

يمكن تعريف بوث الصحافة بأنها " النشاط العلمي المنظم للكشف عن الحقائق المتصلة بالعملية الصحفية وأطرافها والعلاقات بينها وأهدافها، والسياقات الاجتماعية التي تتفاعل معها من أجل تحقيق هذه الأهداف ووصف هذه الحقائق وتفسيرها، أو التوقع باتجاهات الحركة فيها"(عبد الحميد، مُحَمَّد،1992، ص:24)

5- *وظائف بحوث الصحافة:*

تضطلع بحوث الصحافة بأداء جملة من الوظائف أهمها :

– الكشف عن واقع الظاهرة الصحفية والتعرف على خصائصها.

– التأسيس للمعرفة في المجال الصحفي من خلال دراسة عناصر العملية الصحفية.

– استثمار نتائج البحث في بناء الاستراتيجيات الإدارية والتخطيط للسياسات التحريرية .

– استكشاف طبيعة جمهور القراء والتعرف على خصائصهم ودوافع التعرض لديهم بهدف تلبيتها وتكييف المحتويات حسب متطلباتها.

– دراسة حركة العملية الصحفية واتجاهاتها والعناصر المكونة لها، مع تحليل العلاقات القائمة بين هذه العناصر.

– بحث مكانة العملية الصحفية في السياق الاجتماعي الذي تنتمي إليه، ودراسة علاقتها بالأنساق والنظم الاجتماعية القائمة.

– التنبؤ بمستقبل حركة الظاهرة الصحفية من خلال بحث ودراسة العناصر المتجددة والمتغيرة.

– التحكم في حركة الظاهرة الصحفية وضبط اتجاهاتها من خلال التنبؤ العلمي الذي يتأسس على وفرة المعلومات التي يتم تحصيلها عن طريق البحث والدراسة العلمية .

– اختبار وتنقيح وتطوير أدوات ومناهج وأساليب البحث تماشيا والتطورات التي تعرفها الظاهرة الصحفية.

6- أنواع بحوث الصحافة :

إن الضبط الدقيق لأنواع بحوث الصحافة يتطلب تحديدا أدق لمعايير التصنيف المعتمدة، ذلك أن التصنيفات الممكنة لهذا النوع من البحوث قد تتعدد وتختلف باختلاف معايير التصنيف. في هذا الإطار، يمكن أن نعتمد التعريف المعتمد سلفا للصحافة باعتبارها عملية، ليتم التركيز بذلك على عناصرها ليتسنى لنا تصنيف بحوث الصحافة إلى أنواع على النحو التالي:

1.6بحوث الرسالة الصحفية:

يندرج تحت هذا النوع من بحوث الصحافة عدد من الموضوعات أهمها:

1.1.6 بحوث المقروئية : وهي البحوث التي تهتم بدراسة درجة تمكن القارئ من قراءة وفهم واستيعاب ومن ثم الاستمتاع بالمحتوى الصحفي

2.1.6 بحوث المحتوى : وتظم كل الدراسات التي تُعنى بتحليل المضمون الصحفي على اختلاف الأهداف البحثية التي قد يرمي الباحث إلى تحقيقها من خلال دراسة محتويات الصحيفة.

3.1.6 بحوث الشكل والتصميم : وهي البحوث التي ترتكز على الجوانب الشكلية للصحيفة والمتعلقة بتصميم الصحيفة وإخراجها، والتي تُسلط الضوء على كيفية توزيع العناصر التيبوغرافية فتدرس أنواع العناوين وأشكالها واتجاهاتها، وحجم الخط ونوعه وطول الفقرات واستخدام الألوان، والصور ومساحاتها وتوزيعها ومساحات البياض في الصفحات ... الخ . وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى الاهتمام الذي حضي به هذا النوع من البحوث بانتقال الصحف الورقية إلى نشر محتوياتها على شبكة الأنترنيت وظهور الصحافة الإلكترونية من خلال دراسة تأثير الخصائص التكنولوجية المستحدثة على شكل الصحيفة وأساليب تصميمها.

2.6بحوث مرسل المحتوى الصحفي:

يُمثل القائمون على صناعة المحتوى الصحفي مادة خصبة للبحث العلمي، ويمكن حصر الدراسات التي يمكن إجراؤها في هذا النوع فيما يلي:

1.2.6بحوث الصحفيين المهنيين : تتمحور غالبية البحوث التي تُعنى بدراسة الصحفيين حول محاولة رصد المتغيرات المثرة في الممارسة المهنية للصحفي وطبيعة تأثيرها ودرجته مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الخاصة بالصحفي ذاته كمستواه التعليمي وخبرته المهنية وتخصصه ... إلخ

2.2.6بحوث إدارة المؤسسات الصحفية وملكيتها :"تمثل حقبة الثمانينيات الميلادية من القرن الماضي الانطلاقة الحقيقة لنمو وتطور بحوث إدارة المؤسسات الصحفية وملكيتها من قبل المتخصصين في مجال الإعلام " (الحيزان،2004م، ص:165) ولعل أبرز الموضوعات التي يتم الاهتمام بها في هذا النوع من البحوث هو دراسة الأنماط الإدارية السائدة في المؤسسات الإعلامية، كما تصنف الدراسات المتعلقة بملكية وسائل الإعلام ضمن هذا النوع.

3.6بحوث متلقي المحتوى الصحفي:

و يتم التركيز في هذا النوع من البحوث على جمهور الصحيفة من القراء، إضافة إلى أولئك الذين يحجمون عن القراءة سعيا للتعرف على خصائصهم بهدف استمالتهم ودفعهم للقراءة. وينتمي إلى هذا النوع ما يلي :

1.3.6بحوث خصائص القراء: ويتم في هذا النوع من البحوث دراسة القراء بهدف التعرف على سماتهم المختلفة كمستويات الدخل لديهم ومتوسط أعمارهم ومستواهم التعليمي إضافة إلى جنسهم وغيرها من المعلومات التي تساعد الصحيفة على تكوين صورة واضحة على جمهورها بما يساعدها على اتخاذ قرارات صائبة بشأن طبيعة الموضوعات التي يمكن أن تلبي احتياجات قرائها وهو ما يسهم في تحقيق هدفين مهمين يتمثل أولهما في العمل على زيادة حجم الجمهور ويظهر الثاني في استقطاب المعلنين من خلال تزويده بقاعدة بيانات واضحة حول حجم وسمات الفئات المستهدفة بالمادة الإعلانية.

2.3.6 قياس القرائية: والمقصود بقياس القرائية قيام الباحث بالتحقق من حجم قراءة الجمهور للمطبوعة والتعرف على سلوكه معها من خلال دراسة الفقرات التي تمت قراءتها ... ومن المتغيرات الشائع استخدامها في الاستبانات التي تبحث في هذا الموضوع ما يلي:

- الصفحات التي تمت قراءتها.
- مدة ووقت القراءة.
- مكان القراءة.
- مصدر الحصول على النسخة (الحيزان،2004).

ويميز الباحثون بين أنواع عدة من بحوث قياس القرائية، كبحوث صور (ملامح) القراء وهي النوع الذي يتم من خلاله دراسة السمات العامة لأفراد الجمهور وخصائص القراءة لديهم . وبحوث اختيار البنود، ويُجيب هذا النوع من بحوث قياس القرائية على الأسئلة المتعلقة بمن يقرأ جزءً معينا من النسخة المطبوعة أو الإلكترونية من الصحيفة. إضافة إلى دراسات القارئ غير القارئ والفئة المعنية بهذا النوع من الدراسات هي الفئة التي تُجيب بـ"لا" على سؤال هل تقرأ الصحيفة؟ وقد لقي هذا النوع من البحوث اهتماما خاصا بفعل سعي الصحف إلى تحديد قراء غير المطبوع ودفعهم إلى متابعة طبعة الصحيفة على الأنترنيت.

3.3.6دراسات التأثير : وهو نوع شائع من الدراسات في مجال الإعلام والاتصال عامة ويتم إجراءه في مجال الصحافة المكتوبة حين يهتم الباحث بدراسة طبيعة تأثير الصحيفة على جمهور قرائها وتوجهات الرأي لديه من خلال استثمار التراث النظري الثري في هذا المجال والمعروف بنظريات التأثير.

7-أسئلة للمناقشة:

. لماذا يجب أن نهتم ببحث الظاهرة الصحفية؟

. ماذا يعني التركيز على مفهوم "العملية" في بحث الظاهرة الصحفية؟

. من بين عناصر العملية الصحفية، ما هو العنصر الذي يمكن أن تهتم بدراسته؟

. قدم تصورا مبدئيا لهذه الدراسة العلمية؟

المحور الثاني : المداخل النظرية للدراسات الصحفية

تمهيد:

تتطلب الدراسة العلمية للظاهرة الصحفية استحضار التراث المعرفي الذي يساعد الباحث على ضبط موضوع البحث وتحديد إشكاليته من خلال اعتماده كمرجعية في الاقتراب من مشكلة البحث ودليلا لاستكشاف طبيعة العلاقة بين العناصر المكونة للظاهرة، أو مكانة الظاهرة ذاتها ضمن السياق الاجتماعي الذي تنتمي إليه.

إنَّ تعدد وتنوع وكثرة المعرف والنظريات والخبرات العلمية تفرض على الباحث أن يختار منها ما يتفق وطبيعة الظاهرة محل البحث وما يتلاءم مع الجوانب المراد دراستها، ليكون بذلك قد حدد العناصر المستهدفة من الظاهرة والبيانات الواجب جمعها لدراسة هذه الحقائق وتحليلها.و عليه يُعرف المدخل النظري باعتباره " المرجعية العلمية أو المعرفية التي يمكن طرح مشكلة البحث وتفسير نتائج دراستها في إطارها" (عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:29) وتظهر أهمية المدخل النظري في البحث العلمي من خلال دوره الهام في بناء الإطار النظري للدراسة، بدء ببناء الإشكالية وصياغتها، مرورا بعمليات الاستقراء وقراءة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات وصولا إلى الاستنباط والاستدلال في تفسير النتائج المتوصل إليها في البحث .

و يُلخص الدكتور مُحَمَّد عبد الحميد أهمية توظيف المدخل النظري للدراسة العلمية في قدرته على تحقيق الوظائف التالية :

"- الاتفاق على المفاهيم والمصطلحات ودلالاتها المقصودة في الدراسة محل البحث

– رد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في بناء المشكلة وتحديدها إلى أصولها الفكرية والنظرية، وهذا يؤكد الاتفاق على المفاهيم والمصطلحات.

– توظيف المرجعية العلمية أو المدخل في صياغة الفروض العلمية من خلال النظريات أو التعميمات التي تطرحها هذه المرجعية العلمية.

تتحدد أهمية المدخل أو المرجعية العلمية أكثر في بناء إطار التفسير والاستدلال للحقائق التي يتوصل إليها الباحث في دراسته للمشكلة"(عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:30)

المحاضرة الرابعة : المدخل الوظيفي في بحوث الصحافة

الأهداف التدريسية :

- تعريف الطاب بالخلفية النظرية للمدخل الوظيفي.
- تمكينه من تكوين رؤية واضحة حول اتجاهات البحث ضمن إطار المدخل الوظيفي.

المحتويات :

1- المدخل الوظيفي : خلفية نظرية
2- تطور البحث في وظائف وسائل الإعلام
3- اتجاهات الدراسات الصحفية ضمن المدخل الوظيفي
4- أسئلة للمناقشة.

1- المدخل الوظيفي : خلفية نظرية

يتأسس المدخل الوظيفي على مسلمات نظرية البنائية الوظيفية التي تنظر إلى المجتمع باعتباره تنظيما كليا[7] مكونا من عدد من العناصر المترابطة فيما بينها، من خلال ما تكونه من علاقات فيما بينها، والتي تنزع نحو التوازن من خلال ما تقوم به من أنشطة، هذه الأخيرة التي تُعتبر ضرورية لاستقرار المجتمع وتوازنه، حيث يتم توزيع الوظائف على عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن الأمر الذي يحقق درجة من الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر. حيث تتحدد الوظيفة بناء على الأدوار المنوطة بكل عنصر في علاقته بالتنظيم الكلي ودرجة مساهمته (العنصر) في النشاط الاجتماعي الكلي، ليتحقق بذلك الاتزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر في شكل متكامل وثابت .

وفقا لمبادئ " النظرية البنائية الوظيفية التي تعتبر المجتمع منظومة كلية مكونة من عدة أجزاء فاعلة ومترابطة، فإن وسائل الإعلام تُمثل إحدى المنظومات الجزئية التي تتطلب الحياة الاجتماعية مشاركتها المستمرة" (McQuail,2010,p 68) وعلية فإن وسائل الإعلام والاتصال، باعتبارها نظاما فرعيا في المجتمع، تقوم بعدد من الوظائف التي تساهم من خلالها في الحفاظ على وجود المجتمع استقراره.

[7] يُعتبر التنظيم في النظرية البنائية الوظيفية هدفا وغاية لكل بناء في المجتمع باعتباره أساسا لاستقراره وتوازنه، إذ يمنع التنظيم حدوث أي خلل في هذا البناء ما يسهم في تحقيق التوازن والاستقرار. ويتأسس الفكر البنائي الوظيفي على محاكاة نماذج الطبيعة في علم البيولوجيا في تفسير الواقع الاجتماعي، حيث قارن الوظيفيون بين الكائن الحي بما يملكه من أعضاء وأجهزة وما يقوم به من وعمليات بيولوجية متناسقة من جهة وبين المجتمع ومكوناته من جهة ثانية .

2- تطور البحث في وظائف وسائل الإعلام:

بناء على هذه الأفكار وإجابة على الأسئلة المتعلقة بالأدوار التي تضطلع وسائل الإعلام بأدائها في المجتمع، اهتم الباحثون بدراسة الظاهرة الإعلامية بخلفية وظيفية[8]. ووفقا لهذا المنطلق بدأت الدراسات الخاصة بوظائف وسائل الإعلام الجماهيري في المجتمع، حيث يحدد Harold Lasswell "ثلاث وظائف رئيسية هي :

- مراقبة المحيط، من خلال الكشف عن كل ما يمكن أن يهدد أو يخل بنظام القيم لمجموعة ما أو العناصر التي تشكلها.
- ربط مجوع الأجزاء المشكلة لمجتمع ما لإنتاج استجابة تجاه المحيط.
- نقل التراث الاجتماعي" (Mattelart,2004/2005,p 35)

وقد اتفق كل من السوسيولوجيان Paul F. Lazarsfeld Robert K. Merton و من بعدهما Charls Wright على إضافة وظيفة رابعة هي وظيفة التسلية والترفيه.

و هي الوظائف الأربعة التي يمكن رصدها في ما تقوم به الصحيفة من أدوار:

- ***الوظيفة الأولى:*** مراقبة البيئة ورصدها: وهي ما يمكن أن نعبر عنها بالوظيفة الإخبارية التي تضطلع الصحف، خاصة اليومية، بآدائها . من خلال تغطية أخبار المجتمع ونقلها وجمع المعلومات من مختلف المصادر المتاحة وتقديم صورة واضحة عن واقع الأحداث ومجرياتها.
- ***الوظيفة الثانية :*** ربط مجموع الأجزاء المشكلة للمجتمع، وهي الوظيفة التي يمكن أن تقوم بها الصحيفة "لتحقيق التماسك الاجتماعي وذلك من خلال المقالات التي تقوم بالشرح والتفسير للوقائع والأحداث التي يتأثر بها المجتمع ككل " (عبد الحميد، مُحَمَّد،1992، ص:31)
- ***الوظيفة الثالثة :*** نقل التراث الاجتماعي : حيث تمارس الصحيفة أدوار بارزة في الحفاظ على العادات والتقاليد والموروث الثقافي من خلال التعليم والتنشئة الاجتماعية.
- ***الوظيفة الرابعة:*** التسلية والترفيه: من خلال مختلف المواضيع الموجهة أساسا لإمتاع القارئ، كتلك المتعلقة بالفنون المختلفة أو صفحات التسلية والألعاب المخصصة للترفيه.

[8] لقد ارتبطت نظرية البنائية الوظيفية بعلوم الإعلام والاتصال باعتبارها إحدى أهم النظريات في علم الاجتماع الذي احتضن أولى البحوث العلمية التي عُنيت بدراسة الظاهرة الاتصالية.

3- اتجاهات الدراسات الصحفية ضمن المدخل الوظيفي:

يتيح المدخل الوظيفي دراسة الظاهرة الصحفية وفقا لعدة اتجاهات من خلال بحث الوظائف المنوطة بالصحيفة، ولعل أبرزها ما يلي :

1.3الاتجاه الأول : دراسة مدى تحقيق الوظائف التي تضطلع الصحيفة بأدائها في ضوء النوع الذي تنتمي إليه، ذلك أن وظائف المؤسسة الصحفية العمومية يختلف عن وظائف المؤسسة الصحفية الخاصة، كما أن الوظائف المنوطة بالصحيفة اليومية- التي تُعنى بأداء الوظيفة الإخبارية غالبا - غير تلك التي تؤديها الصحيفة الأسبوعية – التي تهتم بالشرح والتحليل والتفسير في إطار التعبير عن رؤى وتوجهات محددة- إضافة إلى أن الصحيفة العامة والتي تتنوع مواضيعها (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، رياضية... الخ) يُفترض أن تمارس وظائف مختلفة عن تلك التي تعنى بتغطية مجال محدد كالصحف الرياضية أو الفنية مثلا.

2.3الاتجاه الثاني : بحث العلاقة بين السياسة التحريرية والخط الافتتاحي للمؤسسة الصحفية من جهة وما تسعى إلى تحقيقه من وظائف من جهة ثانية، وذلك من خلال دراسة محتوياتها للتعرف على معايير ترتيبها للأولويات وكذا الأفكار والرؤى التي تعمل على نشرها ضمن صفحاتها.

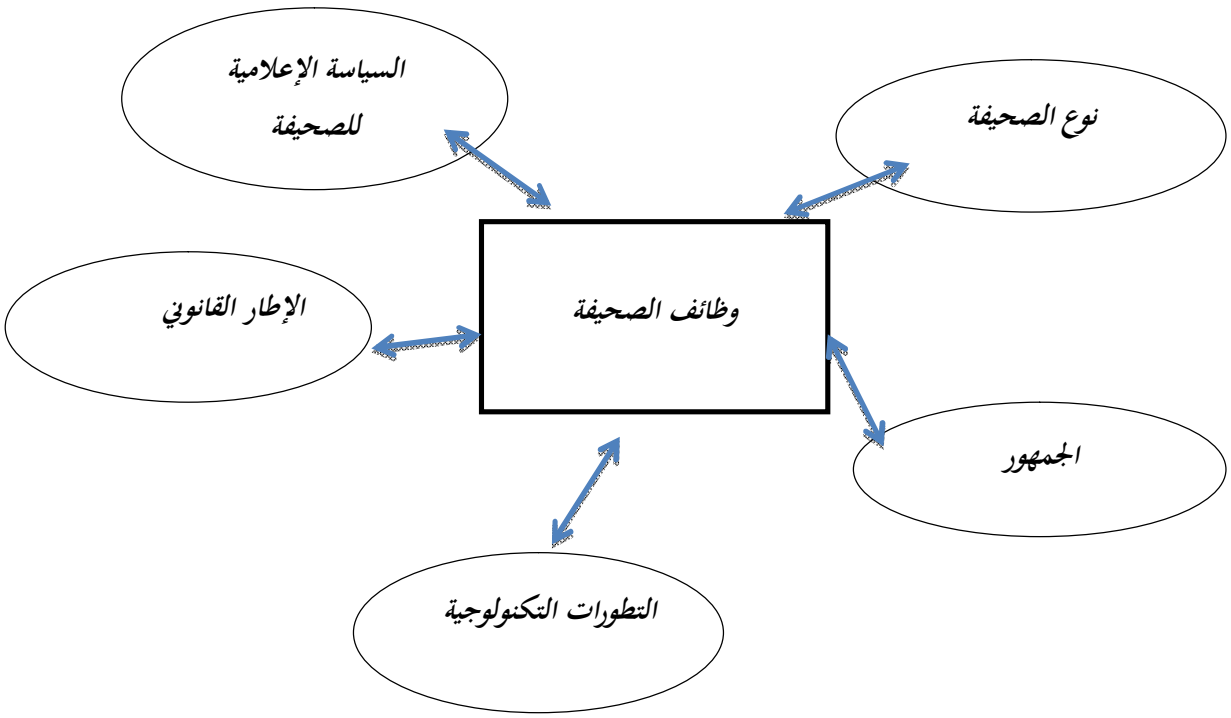

الشكل رقم (01)يوضح: اتجاهات الدراسات الصحفية ضمن المدخل الوظيفي

3.3الاتجاه الثالث : دراسة العلاقة بين وظائف الصحيفة من جهة والحاجات الفردية والجماعية للجمهور من جهة ثانية

4.3الاتجاه الرابع : تؤسس الأطر القانونية والنصوص التشريعية الإعلامية لتنظيم المهنة الصحفية في الأنظمة المختلفة، ويتعلق جانب مهم منها بتحديد الأدوار والوظائف المنوطة بالمؤسسات الإعلامية والصحفية؟ في هذا الاتجاه يتم بحث ودراسة الإشكالات المرتبطة بعلاقة المؤسسة الصحفية بالقوانين الإعلامية سواء تلك المتعلقة بحرية التعبير أو المهام المحددة للقائم بالاتصال والأدوار التي يمارسها ...الخ.

5.3الاتجاه الخامس : تساهم التطورات التكنولوجية التي يشهدها قطاع الإعلام عامة والصحيفة بشكل خاص في استحداث وظائف جديدة تضطلع المؤسسة الإعلامية بالقيام بها إضافة إلى تلك التي يحددها التراث العلمي الكبير في هذا المجال، فالأدوار التي مارستها الصحيفة المطبوعة غير تلك التي تؤديها الصحيفة الإلكترونية، كما أن استثمار الصحيفة لخصائص الجيل الثاني للشبكة وظهور محتوياتها على شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الويكي باعتبارها منافذ جديدة ومستحدثة للنشر، وكذا توطينها للمدونات الإلكترونية في مواقعها الرسمية على شبكة الأنترنيت، وتقبلها للأنشطة الموازية للمستخدمين في إطار ما بات يعرف بالإعلام التشاركي . كل هذا سمح باستحداث وظائف جديدة كليا ومختلفة جذريا عن تلك التي كانت تمارسها الصحيفة في شكلها التقليدي الورقي.

4- أسئلة للمناقشة:

.ما هو مجال اهتمام بحوث الصحافة في متعلقها الوظيفي؟

.اشرح كيف تطورت بحوث وظائف وسائل الأعلام؟

.ضمن إطار المدخل الوظيفي، صغ إشكالية بحث تتمحور حول اتجاه التطورات التكنولوجية .

المحاضرة الخامسة : المدخل الاجتماعي في بحوث الصحافة

الأهداف التدريسية :

- ***تعريف الطالب بالخلفية النظرية للمدخل الاجتماعي.***
- ***تمكينه من تكوين رؤية واضحة حول اتجاهات البحث ضمن إطار المدخل الاجتماعي.***

المحتويات :

1- **المدخل الاجتماعي : خلفية نظرية**

2- ***المدخل الاجتماعي في الدراسات الصحفية: مجال البحث***

3- ***اتجاهات الدراسات الصحفية ضمن المدخل الاجتماعي***

4- ***أسئلة للمناقشة.***

1- *المدخل الاجتماعي : خلفية نظرية*

ظهرت الافتراضات التي تُعنى بدراسة السلوك الاتصالي للأفراد في بعده الاجتماعي، والتي أسست لتحليل وتفسير علاقة الأفراد بوسائل الإعلام اعتمادا على دراسة مدى تأثير المرجعية الاجتماعية في هذه العلاقة، على غرار نظرية التدفق الإعلامي على مرحلتين tow-step flow of information theory والتي " ظهرت ... في الخمسينيات، من القرن الماضي، نتيجة لعدد من الدراسات الميدانية التي سميت بدراسات الجماعات الصغيرة والمتوسطة " (عزي،2011، ص:29) التي طورها كل من بول لازارسفيلد وإلين كاتز والتي تقول بانتقال محتوى وسائل الإعلام إلى الجمهور عبر مرحلتين، يلعب خلالهما قادة الرأي[9] دورا محوريا يتمثل في تلقي الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام ونقلها إلى أفراد الجمهور رؤاهم الشخصية وتفسيراتهم الخاصة للمعلومات الواردة في هذه الرسائل " يترتب عن ذلك أن يكون تأثير وسائل الإعلام على المجتمع محدود بفعل تدخل هذه الشبكة الاجتماعية بين وسائل الإعلام والمجتمع الواسع"(عزي،2011، ص:29) حيث أن تلقي أفراد المجتمع لما تنشره وتبثه وسائل الإعلام عبر الرؤى الشخصية والتفسيرات الخاصة بقادة الرأي يحدث أثارا معينة قد تتفق مع ما يُتوقع من المحتوى الأصلي للرسالة أو قد يختلف معها. وهو ما يبرز البعد الاجتماعي في تفسير تأثير وسائل الإعلام على المجتمع.

[9] وهم الأفراد النشطون الذين يتمتعون بمكانة خاصة في المجتمع وبانتشار واسع فيه

و تهتم نظرية التباين الاجتماعي بالبنى الاجتماعية للمجموعات والجماعات واسعة النطاق التي بدأت ملامحها تتوضح في المجتمع الصناعي، فقد "أصبح جليا، من خلال الأبحاث الإمبريقية العديدة، أن أعضاء المجتمعات المعاصرة ليسوا متساوين، وأنه يمكن تصنيفهم داخل فئات اجتماعية محددة، على أساس التمايز الطبقي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي والمعتقدي والعرقي والديني ... الخ. واتضح، أيضا خلال دراسات ميدانية، أن أعضاء كل فئة أو جماعة تتميز بصفات متشابهة تمارس تأثيراتها على سلوكياتهم(مهنا،2002، ص:153) إضافة إلى عدد من النظريات التي تنتمي إلى حقول معرفية مختلفة، علم الاجتماع، علم النفس الاجتماعي، علم النفس اللغوي والتي تعطي أهمية كبيرة للمرجعية الاجتماعية في تفسير السلوك الاتصالي للفرد، حيث يتم بحث تأثير السياق الاجتماعي عامة على العملية الاتصالية، وهو ما يعني دراسة تأثير المتغيرات الاجتماعية على إدراك أفراد الجمهور، وكذا بحث وتحديد درجات التأثير الممكنة للمحتويات الإعلامية (توظيف القيم والمعتقدات المجتمعية في بناء الرسائل الإقناعية) كما يمكن دراسة تأثير الانتماء والمرجعية الاجتماعية على القائم بالاتصال، وذلك بفعل تأثيرها في بناء "محدداته الشخصية وطريقة تفكيره وكيفية تفاعله مع العالم المحيط به، سواء داخل المؤسسة الإعلامية أو خارجها في علاقاته بالمصادر أو رؤيته لجمهور المتلقين وذلك في إطار نفس النظريات الخاصة بالمعايير الاجتماعية والثقافية ... الخاصة بالبناء الاجتماعي للأفراد"(عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:39)

2- المدخل الاجتماعي في الدراسات الصحفية: مجال البحث

يُعتمد المدخل الاجتماعي في الدراسات الصحفية عندما يُعنى الباحث بدراسة جمهور الصحيفة مستثمرا في ذلك التراث النظري الذي يؤكد البعد الاجتماعي في تفسير علاقة الأفراد بوسائل الإعلام . فقد "تعددت الفروض والتعميمات الخاصة بمفاهيم الانتماء والتفاعل الاجتماعي والطبيعة الاجتماعية لجمهور وسائل الإعلام والتي أشارت إلى ما يلي :

- تتأثر سلوكيات الأفراد وقراراتهم بالخبرات الاجتماعية ... التي تنعكس في المعايير والأنماط المرجعية التي تضعها الجماعات أو التنظيمات الاجتماعية لسلوك أفرادها.

- ترتب على ذلك أنه أصبح الأهم هو التعرف على السلوك الاجتماعي الذي تحكمه معايير أو أنماط موحدة تؤثر في سلوك الأفراد المنتمين، أكثر من الاهتمام بالتعرف على محصلة سلوك الأفراد المنعزلين، في إطار تصنيف خصائص جمهور وسائل الإعلام لرسم استجاباتهم بناء على الأنماط السائدة للسلوك الاجتماعي"(عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:38)

3- اتجاهات الدراسات الصحفية ضمن المدخل الاجتماعي:

يمكن تحديد ثلاث اتجاهات رئيسية يمكن للباحث أن يدرس الظاهرة الصحفية من خلخلها بما يتفق والمدخل الاجتماعي وهي:

1.3الاتجاه الأول : القائم بالاتصال: وهو الاتجاه الذي يمكن للباحث أن يُعنى من خلاله بدراسة الأبعاد الاجتماعية للقائم بالاتصال ذاته أو المؤسسة الصحفية بشكل عام.

2.3الاتجاه الثاني : المحتوى : وذلك من خلال دراسة أساليب توظيف القيم الاجتماعية في بناء الرسالة الإقناعية.

3.3الاتجاه الثالث : المستخدم: وهو الاتجاه الذي يعتبر المستخدم متغيرا رئيسيا فيه، حيث يعتمد البعد الاجتماعي في تفسير علاقة المستخدمين بوسائل إعلامهم.

5- أسئلة للمناقشة:

.ما هو مجال اهتمام بحوث الصحافة في متعلقها الاجتماعي؟

.اشرح كيف اعتمد البعد الاجتماعي في تحليل علاقة الأفراد بوسائل الإعلام، مع الاستشهاد بأمثلة ؟

.ضمن إطار المدخل الاجتماعي، صغ إشكالية بحث موضحا الاتجاه الذي تنتمي إليه .

المحاضرة السادسة : المدخل التاريخي في بحوث الصحافة

الأهداف التدريسية :

- تعريف الطالب بمجال البحث في المدخل التاريخي.
- تمكينه من تكوين رؤية واضحة حول خصوصية الدراسات الصحفية ضمن إطار المدخل التاريخي.

المحتويات :

1- المدخل التاريخي: الأسس المنهجية
2- أهداف بحث الظاهرة الصحفية ضمن المدخل التاريخي.
3- اتجاهات بحث الظاهرة الصحفية في إطار المدخل التاريخي.
4- أسئلة للمناقشة.

1- المدخل التاريخي: الأسس المنهجية

يتمحور المدخل التاريخي في الدراسات الصحفية حول الجهود البحثية التي تهدف إلى تحليل الظاهرة الصحفية في بعدها التاريخي بهدف الوقوف على تفسير الصورة التي كانت عليها في الزمن الماضي بطريقة علمية تحدد مدى تأثيرها على الواقع الحالي في المجال الذي تنتمي إليه.

و بناء عليه يُعنى بحث الظاهرة الصحفية تاريخيا بدراسة الوقائع التي تنتمي للزمن الماضي لفهم حقائق المشكلات المطروحة في الحاضر اعتمادا على المنهج التاريخي الذي يهدف إلى "إعادة بناء الماضي اعتمادا على الوثائق والأرشيف" (Angers,1997,p 95)و في إشارة إلى الصعوبة التي يُواجهها الباحث في إعادة بناء الماضي يشير الدكتور عبد الرحمان بدوي إلى ما يسميه "عملية التوسم"، والتي تتعلق "بقدرة الباحث المؤرخ المتوسم على النفاذ وراء الآثار في اكتناه للصورة الكلية المتصلة التي تُعبر عن الظاهرة" (بدوي،1977، ص:185) محل البحث لذلك يتم بحث الظاهرة تاريخيا من خلال " التدوين الموثق للأحداث الماضية" (عبيدات وآخرون،1999،ص 37)و "وصف الحقائق التي حدثت في الماضي بطريقة تحليلية ناقدة" (عبيدات وآخرون،1999،ص 42)

و يمكن دراسة الظاهرة الصحفية تاريخيا اعتمادا على المدخل التاريخي عن طريق " استرداد الماضي بطريقة منهجية وموضوعية من خلال جمع الأدلة وتقويمها والتحقق منها ثم تركيبها وتوليفها لاستخلاص الحقائق والوصول إلى خلاصات محكمة" (عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:55) وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى المكانة الخاصة التي تحتلها الصحيفة، مقارنة ببقية وسائل الإعلام[10]، ضمن الدراسات التي تنتمي إلى هذا المجال، ويعود ذلك إلى جملة من العوامل أهمها:

[10] يؤكد الدكتور مُحَمَّد عبد الحميد انفراد الصحيفة كموضوع بحث بالدراسات التاريخية ذلك أن بقية وسائل الإعلام لم تدخل بعد مرحلة الغياب الزمني التي تقتضي الاستعادة والتسجيل من خلال آليات البحث التاريخي، حيث أن ما يتم من رصد لتواريخ النشأة والتطور في مجالات وسائل الأعلام السمعية البصرية لا يزيد عن كونه تسجيلا حاليا للاستفادة منه في المراحل التاريخية المقبلة بعد أن تكون هناك حاجة للاستفادة من هذا التسجيل بعد نقده والتحقق من صحته بواسطة الأجيال القادمة.

- أسبقية الصحيفة الورقية في الصدور والانتشار.
- كون الصحيفة مصدرا تاريخيا لاستعادة الوقائع والأحداث.
- أن الصحيفة شاركت بشكل فعال في حركة الوقائع والأحداث التاريخية.

و عليه اقترنت الدراسات الإعلامية ضمن المدخل التاريخي بالصحيفة، ويكتسب هذا النوع من الدراسات العلمية أهميتها من خلال تجاوز حدود التسجيل الصرف للأحداث والوقائع التاريخية إلى تحليل هذه الوقائع ضمن السياق الاجتماعي الذي تنتمي إليه.

2- أهداف بحث الظاهرة الصحفية ضمن المدخل التاريخي:

بناء على ذلك يمكن أن تحقق الدراسات الصحفية ضمن إطار المدخل التاريخي الأهداف البحثية التالية:

- تقدير واقع الظاهرة الصحفية في الماضي
- ضبط محددات السياق الاجتماعي التي أثّرت في حركة الظاهرة الصحفية محل البحث
- رصد و تحديد طبيعة العلاقات التي تربط الظاهرة الصحفية المدروسة بما يحيط بها من متغيرات .

3- اتجاهات بحث الظاهرة الصحفية في إطار المدخل التاريخي:

تُعنى البحوث العلمية بدراسة الظاهرة الصحفية في متعلقها التاريخي من خلال اتجاهين رئيسيين هما:

1.3 الاتجاه الأول : " الوصف التاريخي لحركة العملية الصحفية وتطورها خلال المراحل الزمنية المختلفة.

2.3 الاتجاه الثاني : الوصف التاريخي لعلاقة العملية وعناصرها بالواقع والأحداث التاريخية، والاستفادة من هذا الوصف في صياغة التعميمات الخاصة بحركة العملية الصحفية وعلاقاتها بالسياق الاجتماعي وحركة الوقائع والأحداث فيه." (عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:56 57)

المحاضرة السابعة : مدخل الممارسة المهنية في بحوث الصحافة

الأهداف التدريسية :

- ***تعريف الطاب بالخلفية النظرية لمدخل الممارسة المهنية.***
- ***تمكينه من تكوين رؤية واضحة حول اتجاهات البحث ضمن إطار مدخل الممارسة المهنية.***

المحتويات :

1- ***مدخل الممارسة المهنية*: خلفية نظرية**
2- ***اتجاهات الدراسات الصحفية ضمن مدخل الممارسة المهنية***
3- ***أسئلة للمناقشة.***

1- مدخل الممارسة المهنية: خلفية نظرية

يتأثر المحتوى الصحفي بأطر الممارسة المهنية في المؤسسة الصحفية، وهو ما يتيح إمكانية بحث ودراسة الظاهرة الصحفية في متعلقها المهني. هذا الأخير الذي يتشكل بفعل تظافر عدة عوامل لعل أهمها : التنظيم الإداري في المؤسسة الصحفية وخطها الافتتاحي وقنوات الاتصال في هذا التنظيم والمستوى التعليمي والمهني للصحفيين وكذا كل مستويات الضغوط المهنية الداخلية والخارجية ... الخ

و هو ما يُؤكد حقيقة أن " مخرجات العملية الصحفية لا تتأثر فقط بتأثيرات البيئة أو السياق الاجتماعي والنظم التي تنتمي إليها ولكنها تتأثر أيضا بدرجة كبيرة باتجاهات الممارسة المهنية في المؤسسات الصحفية ذاتها، والتي تتأثر أيضا باتجاهات التنظيم وبنائه وأهدافه في داخل هذه المؤسسات. مما يثير البحث في هذه الاتجاهات والعوامل المؤثرة فيها وأثرها في العملية الصحفية ومخرجاتها" (عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:55)

و يُعتبر مدخل الممارسة المهنية في الدراسات الصحفية من المداخل التي يُعتبر القائم بالاتصال مجالا رئيسيا للبحث باعتباره المسؤول الأول عن الإعداد الفني والإعلامي للمحتوى الصحفي , ولعل أبرز النظريات التي اطرت بحوث ودراسات القائم بالاتصال واهتمت ببحث دوره في بناء المؤسسة الصحفية ونجاحها نظرية حارس البوابة .

2- *اتجاهات الدراسات الصحفية ضمن مدخل الممارسة المهنية*

يمكن طرح عدة اشكاليات تنتمي إلى مدخل الممارسة المهنية والتي يمكن تصنيفها في اتجاهين اثنين هما:

- **"الاتجاه الأول**: وصف اتجاه الممارسة المهنية ومستواها في المجالات الفنية والإدارية والمالية والتقنية في إطار تحديد السمات الخاصة للمؤسسة الصحفية المدروسة.

- **الاتجاه الثاني** : وصف اتجاهات الممارسة المهنية ومستواها في إطار العلاقة مع غيرها من العوامل الداخلية والخارجية التي تِثر في هذه الممارسة، وتأثيرات الممارسة المهنية على المنتج الصحفي في النهاية." (عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:52)

3- أسئلة للمناقشة:

. ماذا تعني دراسة اتجاهات الممارسة المهنية ومستواها في إطار العلاقة مع غيرها من العوامل الداخلية والخارجية.

.وضح بأمثلة العوامل الداخلية والخارجية التي يمكن أن تؤثر في الممارسة المهنية للصحفي .

.حدد موضوع بحث علمي حول القائم بالاتصال في إطار مدخل الممارسة المهنية.

المحاضرة الثامنة : المدخل اللغوي في بحوث الصحافة

الأهداف التدريسية :

- ***تعريف الطاب بالخلفية النظرية للمدخل اللغوي.***
- ***تحسيسه بأهمية الدراسات اللغوية في وسائل الإعلام عامة والصحيفة خصوصا***
- ***تمكينه من تكوين رؤية واضحة حول اتجاهات البحث ضمن إطار المدخل اللغوي.***

المحتويات :

1- **المدخل اللغوي : خلفية نظرية**
2- ***اتجاهات الدراسات الصحفية ضمن المدخل اللغوي***
3- ***أسئلة للمناقشة.***

1- المدخل اللغوي : خلفية نظرية

تكتسي الرسالة بوصفها عنصرا من عناصر العملية الصحفية أهمية بالغة باعتبارها نقطة اللقاء بين عناصر العملية من جهة، وكونها "وعاء اللغة التي لا يقف دورها عند حدود الوساطة بين العملية ... في نقل المعلومات ولكنها تعمل كثير لتحقيق استجابات معينة" (عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:46)

في هذا الإطار يتم مقاربة الرموز اللغوية التي يحتويها المضمون الصحفي من خلال دراسة المعاني الضمنية التي تحملها، وبحث درجة التوافق في المعنى بين كل من المرسل والمستقبل . وهو ما ظهر في دراسات العديد من الباحثين في علم الاجتماع وعلم النفس اللغوي وعلم الدلالة حيث "يتفق علماء الاجتماع وعلماء علم النفس الاجتماعي على أن الاتصال لم يكن ممكنا بين البشر دون الاتفاق على معان موحدة للرموز" (بن روان،2007، ص:30) وهو ما تؤكده نظرية التفاعلية الرمزية التي يركز روادها (George Mead & Herbert Bloumer) على طبيعة اللغة والرموز في شرح عملية الاتصال في إطارها الاجتماعي " حيث تتحدد الاستجابات من خلال نظام الرموز والمعاني الذي يبنيه الفرد للأشياء والأشخاص والمواقف، وبالتالي كلما اتسع إطار المعاني المشتركة كلما تشابهت الاستجابات في عمليات التفاعل الاجتماعي المختلفة"(بن روان،2007، ص:30)

و تبرز في هذا السياق نظريات المعرفة الإدراكية التي تعتقد أن الأفراد يستخدمون الرموز اللغوية ويفسرونها ويطورون سلوكيات استجابة تجاهها اعتمادا على المخزون الإدراكي الذي يكونونه من العالم المحيط بهم .

كما تم الاهتمام بالدلالة من خلال دراسة العلاقة بين الرمز والمعنى في إطار النظريات الخاصة بالسيميولوجيا وعلم الدلالة، حيث تُدرس الدلائل والرموز اللفظية وغير اللفظية التي يستخدمها الأفراد بغرض التواصل.

"و تقدم نظرية معالجة المعلومات تفسيرا إضافيا لبناء المعنى والدلالة للرموز التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية، وذلك في إطار الآليات الوظيفية للطريقة التي يقوم بها الفرد بوضع المعاني والتفسيرات الخاصة بالتدفق المعرفي الذي يستقبله كل يوم"(عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:35)

إضافة إلى هذه النظريات التي تربط بين الرمز والمعنى، يتأسس المدخل اللغوي على عدد من النظريات التي تهتم ببحث آليات بناء الرسالة الإعلامية اعتمادا على رموز ذات دلالات هادفة في إطار ما يُعرف ببناء الرسالة الاقناعية، ولعل أبرزها نظرية ترتيب جدول الأعمال " والفكرة الأساسية في هذه النظرية هي أن هناك علاقة وثيقة بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام ... الموضوعات ... وبين ترتيب أهمية هذه الموضوعات كما يراها هؤلاء اللذين يتابعون الأخبار.و هذه النظرية عن تركيب المعنى ... تتعلق بالواقع كما تصوره وسائل الإعلام وتطور المعاني الذاتية وتأثيرها على السلوك"(ديفلير وروكيتش،1993،ص 366)

وفي نفس السياق يمكن الإشارة إلى نظرية تركيب المعنى التي قدمها ولتر ليبمان في مُؤلفه "الرأي العام" الذي نشره لأول مرة سنة 1922، والتي تُركز على تأثير الحقيقة كما تقدمها وسائل الإعلام، وتستمد هذه النظرية أهميتها من كونها أولى النظريات التي أطّرت دور وسائل الأعلام في تركيب المعاني التي تُعتبر أساسا لتصرف الأفراد، حيث يعتقد ليبمان أن "التفسيرات التي تقدمها الصحف عن الأحداث تستطيع أن تُغير بشكل كبير تفسيرات الناس عن الواقع، وبالتالي تُغير أيضا نماذج تصرفاتهم حيال هذا الواقع ... واستنتج ليبمان من ذلك أن الناس يتصرفون، ليس على أساس ما وقع فعلا، ولكن على أساس ما يعتقدون أنه الموقف الحقيقي، وهذا الموقف حصلوا عليه من الصور التي تقدمها الصحافة" ديفلير وروكيتش،1993،ص 360) في إشارة منه إلى اختلاف الصورة الرمزية التي تقدمها الصحف ووسائل الأعلام حول الواقع عن حقيقة الواقع .

2- *اتجاهات الدراسات الصحفية ضمن المدخل اللغوي:*

يمكن التمييز بين اتجاهين رئيسيين ضمن الدراسات الصحفية في المدخل اللغوي وهما

1.2 الاتجاه الأول: وصف العناصر اللغوية المكونة للمحتوى الصحفي في إطار تحديد السمات اللغوية الخاصة للرسالة

2.2 الاتجاه الثاني : وصف العناصر اللغوية المكونة للمحتوى الصحفي في إطار العلاقة مع غيرها من العوامل المؤثرة فيها.

4- *أسئلة للمناقشة:*

اشرح أهمية الرسالة، مركزا على موقعها ضمن العملية الصحفية.

.ماذا يعني دراسة المعاني الضمنية التي تحملها الرسالة كعنصر من عناصر العملية الصحفية .

.كيف يمكنك توظيف مبادئ نظريات المعرفة الإدراكية في دراسة المحتوى الصحفي .

.صغ إشكالية بحث حول آليات بناء الرسالة الاقناعية في صحيفة من اختيارك، ووضح كيف يمكنك الاعتماد على نظرية ترتيب جدول الأعمال ضمن المدخل اللغوي.

المحور الثالث: أنواع بحوث الصحافة

تمهيد:

تتمحور دراسة الظاهرة الصحفية حول المحتوى الصحفي الذي يستمد أهميته من موقعه ضمن العملية الصحفية، فالرسالة التي تُعتبر نقطة لقاء بين المرسل (القائم بالاتصال، الصحفي) والمتلقي (القارئ) تُمثل، باعتبارها جزءً مهمًا من العملية الصحفية، "أحد العمليات الاجتماعية في المجتمع التي تتأثر بنظمه وسياقه الاجتماعي العام، ذلك أن رموز المحتوى الصحفي ليست رموزا مجردة ولكنها رموزا، لغوية أو مصورة، يتفق إعدادها أو صياغتها والأهداف التي تسعى الصحيفة أو العاملين فيها إلى تحقيقها في علاقتها بجمهور القراء، من جانب، وتعكس الخصائص الثقافية والفكرية للكاتب أو المحرر، والسياسات الخاصة بالصحيفة، بالإضافة إلى ضرورة اتفاقها مع ميول وآراء القراء، وخصائصهم الثقافية والفكرية أيضا، من جانب آخر" (عبد الحميد، مُحَمَّد،1992، ص:125)، لذلك فإن مجال البحث في الظاهرة الصحفية يظم ثلاث مجلات فرعية[11] هي بحوث الرسالة، بحوث المرسل وبحوث المتلقي. وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى الأهمية البالغة التي تحتلها الدراسات الصحفية ذات التوجهات البحثية الحديثة بفعل التطورات التي تشهدها الصحيفة ذاتها متأثرة بالتطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال الإعلام والاتصال .

و عليه يهتم هذا المحور بشرح الأطر النظرية والمنهجية لمختلف اتجاهات بحث الظاهرة الصحفية من خلال خمسة عناصر أساسية على النحو التالي:

- بحوث المحتوى.
- بحوث الشكل.
- بحوث المقروئية.
- بحوث الصحافة الإلكترونية.
- بحوث الإدارة الصحفية.

[11] أنظر المحاضرة الثالثة : بحوث الصحافة : المفهوم والوظائف والأنواع

المحاضرة التاسعة : بحـــــــوث المحتوى

الأهداف التدريسية :

- **تعريف الطالب بالخلفية التاريخية لتحليل المحتوى.**
- **تحسيسه بأهمية تحليل المحتوى في وسائل الإعلام عامة والصحيفة خصوصا**
- **تمكينه من الإلمام بالخطوات المنهجية لتصميم وتطبيق أداة تحليل المحتوى.**

المحتويات :

1- **تحليل المحتوى: خلفية تاريخية**
2- **تحليل المحتوى : مقاربة اصطلاحية**
3- **خصائص تحليل المحتوى**
4- **استخدامات تحليل المحتوى**
5- **تحليل المحتوى: مستويات التحليل**
6- **الخطوات المنهجية لتحليل المحتوى**
7- **أسئلة للمناقشة.**

1- تحليل المحتوى : خلفية تاريخية :

يعود استخدام تحليل المحتوى إلى بداية القرن العشرين، حين حاول الباحثون التخلص من النزعة الشخصية القائمة على الحدس الذاتي[12] في تحليل المضامين، وإضفاء الموضوعية غلى هذا النوع من البحوث وبالتالي التخلص من التحليل الانطباعي القائم على قراءة وتسجيل الانطباعات الذاتية للباحث عن المحتوى محل البحث. وفي مجال الإعلام والاتصال، تُنسب أولى المحاولات الجادة لاستخدام تحليل المحتوى في بحث المضمون الإعلامي إلى " الباحث السياسي الأمريكي هارولد لاسويل الذي قام منذ سنة 1915 بتحليل موضوع الدعاية في الدوريات، وكلل جهده هذا سنة 1927 بنشر كتاب تقنيات الدعاية في الحرب العالمية Propaganda Techniques in the World War " (بن مرسلي،2003م، ص:254) وهو الباحث الذي كرس السنوات الموالية لنشر كتابه لتطوير تحليل المحتوى باعتباره أسلوبا تحليليا موضوعيا قادرا على تعويض النزعة الذاتية في دراسة وبحث وتحليل الموضوعات الإعلامية، فعمل رفقة طلابه على استحداث طرق للقياس المضامين الإعلامية كميا بهدف الالتزام بالصرامة العلمية اعتمادا على عناصر المساحة والزمن والموضوع والعنوان والصورة وموقع النشر كوحدات للقياس الكمي. وهو ما أثمر " سنة 1949 بنشر لازويل لكتابه الشهير لغة السياسة، الذي ضمنه تأكيده على أهمية استخدام الأساليب الكمية في تحليل المحتوى، ودعوته إلى الاهتمام بالتحليل الكيفي" (بن مرسلي،2003م، ص:255) الأمر الذي أسهم بشكل مباشر في تنامي الاهتمام بتحليل المحتوى

[12] تم الاعتماد سابقا، في تحليل النصوص، على الانطباع الشخصي المؤسس على الحدس الذاتي للباحث في ظل سيطرة نظرية يرغسون Bregson على العلوم الإنسانية، وهي النظرية القائمة على الحدس (الشعور الذاتي) في تحصيل المعرفة العلمية باعتباره مصدرا للحقيقة الخالصة.

في تحليل ودراسة المضامين الإعلامية "و بعد الحرب، استخدم الباحثون تحليل المضمون لدراسة الإعلان في الصحف والإذاعة . وفي عام 1952 نشر برنارد بيرلسون Bernard Berelson كتاب تحليل المضمون في بحوث الاتصال Content Analysis in Communication Research الذي أشار إلى أن هذه التقنية قد اكتسبت اعترافا كأداة لدى علماء الاتصال"(Wimmer and Dominick, 2011,p 156)

2- تحليل المحتوى : مقاربة اصطلاحية:

لقد أسهمت التطورات [13]التي عرفها تحليل المحتوى باعتباره أسلوبا منهجيا مُعتمدا في بحث المحتوى الإعلامي عامة والصحفي خاصة في تعدد التعريفات المقترحة لضبط المفهوم واختلافها، ويميز د/ مُحَمَّد عبد الحميد في هذا الإطار بين اتجاهين رئيسيين في تعريف تحليل المحتوى هما " الاتجاه الوصفي [14]: الذي عاصر فترة النشأة واستمر بعد ذلك، وعنه استعار العديد من الخبراء والباحثون تعريفهم لتحليل المحتوى وتطبيقه ... ومن أهم التعريفات في هذا المجال تعريف Bernard Berelson ... الذي يُعرف تحليل المحتوى بأنه أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي، والموضوعي، والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال.و الاتجاه الاستدلالي : الذي يتجاوز حدود وصف المحتوى الظاهر، إلى الكشف عن المعاني الكامنة وقراءة ما بين السطور والاستدلال عن الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال" (عبد الحميد، مُحَمَّد،1992، ص:130) وأبرز التعريفات المقترحة وفقا لهذا الاتجاه تعريف هولستي Holsti الذي يعتبر تحليل المحتوى " أسلوبا بحثيا يرمي للخروج باستدلالات عن طريق تشخيص صفات محددة في الرسائل تشخيصا موضوعيا منظما " (طعيمة،2004، ص:70) ويوافقه في ذلك أوسجود [15]Osgood الذي يرى أن تحليل المحتوى يمكن الباحث من الوصول إلى "استنتاجات معينة حول كل من مصدر الرسالة ومستقبلها في ظل دلائل معينة تشتمل عليها هذه الرسالة"(طعيمة،2004، ص:70) ويخلص الدكتور مُحَمَّد عبد الحميد إلى تعريف تحليل المحتوى من خلال الجمع بين أهداف كل من الاتجاهين باعتباره "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي، الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى"(عبد الحميد، مُحَمَّد،1992، ص:132)

لقد اهتم الباحثون في علوم الإعلام والاتصال بالاستخدام المنهجي لتحليل المحتوى في دراسة مختلف المضامين الصحفية والإعلامية، شكلا ومضمونا، وعرفوه بناءً على ذلك فتعددت التعريفات المقترحة وتنوعت باختلاف الأهداف البحثية المرجوة، ومن بين أكثر التعريفات تداولا :

---

[13] **أسهمت الجهود العلمية المبذولة لتطوير الأسس المنهجية لتحليل المحتوى وتنقيحها وكذا تطور المحتويات الإعلامية بفعل التطورات التكنولوجية بشكل مباشر في تنويع المدونة الاصطلاحية للمفهوم .**

[14] **يركز أصحاب هذا الاتجاه، وعلى رأسهم رواد استخدام تحليل المحتوى وأولهم لاسويل على هدف الوصف الظاهر للمحتوى فقط**

[15] يذكر أحمد بن مرسلي في كتابه مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال أن **Osgood** قد أسهم في منح انطلاقة منهجية جديدة لتحليل المحتوى، حيث أكد أن أهمية هذا الأسلوب البحثي لا يتمثل في التعرف على ما تحتويه الرسالة في جانبها الأول أي عناصرها القابلة للعد والقياس والتي أطلق عليه اسم الجانب الأداتي، بل بل فيما تخفيه هذه العناصر من أفكار ونوايا على المستوى التحليلي الثاني الذي يعبر عنه **Osgood** بالجانب التمثيلي.

- **تعريف واليزر واينر Walizer & Wienir** : " تحليل المحتوى إجراء منهجي منظم يستعمل لفحص المعلومات في المضامين المسجلة"(Gunter,2000,p 56)

- **تعريف كيرلينجر Kerlinger** : تحليل المضمون منهجية لدراسة وتحليل المواد الاتصالية بطريقة منتظمة موضوعية وكمية بهدف قياس المتغيرات"(Gunter,2000,p 56)

تعريف سمير مُحَمَّد حسين : "تحليل المحتوى أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يُشخصها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علم الإعلام، لو صف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها – من حيث الشكل والمضمون – تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية، طبقا للمقتضيات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك إما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية، أو التعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية – شكلا ومضمونا – والتي يُعبر بها القائمون بالاتصال عن أفكارهم ومفاهيمهم، وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة، ووفق منهجية ومعايير موضوعية وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية" (حسين،1983، ص:22)

3- *خصائص تحليل المحتوى:*

من خلال التعريفات السابقة يمكن استخلاص عدد من الخصائص التي يتسم بها تحليل محتوى الإعلام وهي :

1.3 ***التنظيم*** : تحليل المحتوى يتسم بالانتظام، هذا الأخير الذي يتجلى في دراسة المضمون الإعلامي من خلال اعتماد معايير موحدة في اختيار المادة موضع التحليل وتقييمها وتحليلها .

2.3 ***الموضوعية*** : تحليل المحتوى موضوعي، ويشير ذلك غلى استبعاد ذاتية الباحث وتحيزه من خلال السعي لتحقيق متطلبات الموضوعية في تحديد فئات التحليل وضبطها إجرائيا من جهة وتطبيقها في عد المضمون الإعلامي وقياسه من جهة ثانية[16]

3.3 ***الكمية*** : تحليل المحتوى كمي، بحيث يتم التعبير عن مختلف عناصر الرسالة الإعلامية كميا لتحقيق سمة الدقة بما يسهم في تمكين الباحث من الاستفادة من الأدوات الإحصائية في تحليل النتائج وتفسيرها.

4- *استخدامات تحليل المحتوى:*

يُوضح كل من Joseph R. Dominick &Roger Wimmer في مؤلفهما Mass Media Research: An Introduction أهم تطبيقات تحليل المحتوى في الدراسات الإعلامية موزعة على خمس أغراض رئيسية هي :

[16] يعتبر الالتزام بالموضوعية في تحليل المحتوى خاصية يمكن الإسهام في تحقيقها عن طريق إخضاع الفئات المصممة لاختبارات الثبات (أنظر عنصر : إختبارات الصدق والثبات نفس المحاضرة)

1.4وصف مضمون الاتصال : وهو النوع القاعدي لدراسات تحليل المحتوى، هذا الأخير الذي يُستخدم لغرض الوصف الخالص للمضمون محل البحث.

2.4 اختبار فرضيات خصائص الرسائل الإعلامية : حيث يتم دراسة العلاقة بين خصائص مصدر المضمون الإعلامي من جهة وخصائص المضمون المنتج من جهة ثانية [17]

3.4 مقارنة مضمون وسائل الإعلام بالواقع : ويتم في هذا النوع من الدراسات المقارنة بين الواقع الحقيقي والصورة الرمزية التي تنتجها وسائل الإعلام (المضمون الإعلامي) حول هذا الواقع .

4.4 تقييم صورة جماعات معينة في المجتمع : وتضم بحوث المحتوى التي تُعنى بدراسة الصور التي تسوقها وسائل الإعلام حول الأقليات أو الجماعات البارزة في المجتمع .

5.4 التأسيس لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام: حيث يستخدم تحليل المحتوى للتعرف على المضمون الإعلامي كمرحلة أولى للتعرف لاحقا على دراسة طبيعة تأثيره على أراد الجمهور المتلقين للمضامين الإعلامية المدروسة.

5- *تحليل المحتوى: مستويات التحليل*:

يشتمل تحليل المحتوى على مستويين اثنين للتحليل هما :

1.5مستوى التحليل الكمي : والذي يعتبر مستوى قاعدي[18]حيث يتميز "تحليل المحتوى باعتماده على التقدير الكمي كأساس للدراسة وكمنطلق للحكم على انتشار الظواهر وكمؤشر للدقة في البحث "(طعيمة،2004، ص:101)

2.5مستوى التحليل الكيفي: وهو المستوى الذي "يقوم على قراءة وتسجيل الانطباعات الشخصية للباحث ثم تقرير النتائج بناء على هذا التسجيل ... بالإضافة إلى أن التحليل الكيفي يساعد الباحث على تحديد أطر التفسير والاستدلال التي يتم صياغتها من خلال الرموز اللفظية في مرحلة لاحقة للنتائج الكمية"(عبد الحميد،1992، ص:134)

6- *الخطوات المنهجية لتحليل المحتوى* :

يتم إجراء تحليل المحتوى في الدراسات الإعلامية وفقا لعدد من الخطوات التي يمكن تحديدها على النحو التالي :

1.6الإحساس بمشكلة البحث وتحديدها : ويتم في هذه المرحلة التعرف على الظاهرة محل البحث وتقييم إمكانية دراستها وإخضاعها للبحث العلمي .

2.6التحليل التمهيدي : وهي المرحلة التي يقوم في إطارها الباحث باستكشاف الظاهرة محل البحث (الدراسة الاستكشافية، التمهيدية أو الصياغية) حتى يتمكن من إيجاد مرتكز وقدر من المعرفة التي تؤهله للتعرف على الجوانب المختلفة لموضوع البحث الأساسي، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال توجيه الجهد البحثي – في هذه المرحلة- في اتجاهين

[17] أشار هولستي Holsti لهذا النوع من دراسات تحليل المحتوى عندما أشار إلى انتشار البحوث التي تختبر فرضيات الصيغة : إذا كان للمصدر الخصائص (A) فإن الرسائل التي يتم انتاجها تحتوي على العناصر (X) و(Y)، وإذا كان للمصدر الخصائص (B) فإن الرسائل التي يتم انتاجها تحتوي على العناصر (Z) و(W) .

[18] سبقت الإشارة إلى أنه، واستنتاجا من تعريفات تحليل المحتوى، سمة الكمية تعتبر خاصية أساسية في تحليل المحتوى

رئيسيين، يتمثل أولهما في الاطلاع على جهود الباحثين السابقين، والوقوف على الجوانب النظرية والمنهجية والمفاهيم والفروض المتضمنة في الدراسات السابقة .و يتمحور الاتجاه الثاني حول ضرورة ملاحظة المحتوى الإعلامي موضع التحليل ومتابعته قصد تكوين صورة مبدئية واضحة حول :

- **تحديد زاوية البحث.**
- **تحديد وحدات التحليل الملائمة.**
- **تكوين صورة أولية لفئات التحليل.**
- **التفكير في الأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة المحتوى موضع التحليل.**

3.6تحديد إشكالية البحث وطرح التساؤلات أو صياغة الفرضيات: تُمكن مرحلة التحليل التمهيدي الباحث من التعرف على الظاهرة محل البحث وعناصرها وكذا العلاقات التي تربط هذه العناصر، وبالتالي يصبح قادرا على تحديد جانب محدد من جوانبها ليخصه بالبحث والدراسة، وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أهمية التعبير عن الهدف من البحث ضمن الإشكالية لتجنب الوقوع في خطأ "العد من أجل العد".

4.6تحديد مجتمع البحث واختيار العينة: يُمثل مجتمع البحث الإطار الوثائقي الذي يمكن دراسة مفرداته بشكل شامل أو دراسة جزء منه باعتبار احتوائه على مجال العينة ويُعرف مجتمع البحث في بحوث تحليل المحتوى بأنه "مجموعة الرسائل المتماثلة والمعبرة في حوامل يُطلق عليها وسائل الاتصال" (تمار،2007، ص:20) ويُقصد بتحديد مجتمع البحث في دراسات تحليل المحتوى تبيان حدود المادة الإعلامية التي ستؤخذ بعين الاعتبار، والتي ترتبط بمعيارين اثنين هما طبيعة موضوع البحث والمدة الزمنية حيث يجب أن يستجيب مجتمع البحث لأهداف الدراسة عامة وللإشكالية خاصة، كما يجب أن تكون الفترة الزمنية المحددة طويلة بما يكفي لاستيعاب الظاهرة محل البحث .

بعد تحديد مجتمع البحث ينتقل الباحث إلى اختيار مفردات العينة[19] والتي تتم عبر مراحل يختار خلالها الباحث المصدر(الوسيلة الإعلامية) فالتواريخ في مرحلة ثانية لينتقل في المرحلة الثالثة لاختيار المادة الإعلامية. وتخضع هذه المراحل بطبيعة الحال للهدف من البحث من جهة وطبيعة المادة الإعلامية موضع التحليل.

5.6اختيار وحدة التحليل: يتأسس تحليل المحتوى على وصف عناصر المضمون وصفا كميا من خلال حساب تكرار المضمون بعد تصنيفه في فئات وعليه تُمثل وحدات التحليل المعايير التي يتم على أساسها التقدير الكمي للمادة الإعلامية موضع التحليل" كونها تستخدم في الحساب التكراري لمدى ظهور البيانات في المضمون المعالج" (بن مرسلي،2003م، ص:261) ويتفق الباحثون في مجل الإعلام والاتصال والمهتمون بتحليل المحتوى على تصنيف وحدات التحليل إلى الأنواع التالية :

- **وحدة الكلمة.**

[19] يتم اختيار مفردات العينة في بحوث تحليل المحتوى وفقا لنفس الإجراءات المتعارف عليها في البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، حيث يمكن اختيار نوع العينة الملائم لطبيعة البحث والمادة المبحوثة.

- **وحدة الموضوع.**
- **وحدة الشخصية.**
- **وحدة المفردة.**
- **وحدة مقاييس المساحة والزمن.**

6.6تصميم فئات التحليل: يعتبر هذا الإجراء المنهجي أهم إجراء في تحليل المحتوى، حيث يتم من خلاله تقسيم مكونات المضمون محل البحث إلى أجزاء تشترك في عدد من الخصائص والسمات اعتمادا على معايير للتصنيف يتم إعدادها مسبقا وتسمى فئات التحليل، ويجب التأكيد في هذا الإطار على ضرورة الاختيار السليم لعنوان الفئة والالتزام بتعريفها تعريفا اجرائيا دقيقا. وتتطلب "عملية التصنيف وتحديد الفئات توافر عدة شروط حتى يتحقق لهذه الفئات الصدق المنهجي، وهذه الشروط هي :

- **تحقيق استقلال الفئات** : وهذا يعني أن لا تقبل المادة التي يتم تصنيفها في إطار فئة معينة، التصنيف في إطار فئة أخرى.
- **أن يكون نظام الفئات شاملا** : ويعني تحديد الفئات بحيث نجد لكل مادة في المحتوى محل التحليل، فئة تصنف في إطارها.
- **كفاية وملاءمة نظام الفئات لأهداف الدراسة**: بحيث يمكن أن تجيب على تساؤلات الدراسة أو تسمح باختبار الفروض." (عبد الحميد، مُحَمَّد،1992، ص ص.146 147)

و يتم التمييز بين نوعين من فئات تحليل المحتوى هي

- فئات المضمون وهي الفئات التي تجيب على السؤال ماذا قيل؟
- فئات الشكل والتي تجيب على سؤال كيف قيل؟

7.6تصميم استمارة تحليل المحتوى : تُحضّر استمارة تحليل المحتوى لاستخدامها في تسجيل البيانات والمعلومات أثناء إخضاع المادة الإعلامية موضع التحليل للعد والقياس على أن تحتوي هذه الاستمارة على ما يلي :

- المعلومات الأولية الخاصة بالمضمون المبحوث كاسم الصحيفة والعدد وتاريخ الصدور والركن ورقم الصفحة ... إلخ.
- وحدة أو وحدات التحليل.
- فئات التحليل.

8.6تحديد نظام القياس الكمي (أسلوب العد والقياس): تعتمد إجراءات العد والقياس على التصنيفات التي قام الباحث ببنائها على مستوى فئات التحليل من جهة ووحدات التحليل من جهة ثانية، ويتم في هذه المرحلة اتخاذ قرارات نهائية بشأن مستويات القياس[20] المعتمدة والتي تعكسها الفئات المصممة.

9.6اختبارات الصدق والثبات : من بين الخطوات المنهجية الأساسية في دراسات تحليل المحتوى، التأكد من ثقة المقاييس المصممة ومدى صلاحيتها لتحقيق الأهداف البحثية التي أعدت من اجلها،، ولدلك يجري الباحث عددا من الاختبارات التي يتأكد من خلالها بأن ألمقاييس المعتمدة قد تجاوزت،إلى حدود معينة،الأخطاء المتعلقة بتصميم المقياس أو تطبيقه، هده الأخطاء التي قد تصادف الباحث في شكلين مختلفين هما :

"**الأخطاء العشوائية** : وهي ما يمكن أن يتكرر من أخطاء مع تكرار عمليات القياس تبعا لعوامل متنوعة تحدث صدفة أو نتيجة عوامل عارضة غير ثابتة التكرار.

الأخطاء المنتظمة : وهي الأخطاء التي تتعلق أساسا بالمقياس ذاته،بحيث يتكرر الخطأ في كل مرة يتم فيها القياس" (عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:417 418) ولكي يستطيع الباحث أن يتخطى هدا النوع من المشكلات، فانه يقوم بعدد من الاختبارات للتأكد من ثبات وصدق المقاييس التي صممها.

1.9.6 الثبات في تحليل المحتوى: يشير مفهوم الثبات إلى قياس مدى استقلالية المعلومات التي تم جمعها عن أدوات وطرق القياس، ويعني دلك أن ثبات التحليل هو الحصول على نسبة اتفاق عالية في النتائج لعدد من الباحثين يستخدمون نفس الأسس والأساليب في تحليل نفس المادة.

و للتأكد من ثبات المقياس المصممة في تحليل المحتوى، بإشراك عدد من المرمزين اللذين يعملون على ترميز نفس العينة التجريبية من المضمون في استمارة تحليل المحتوى، أي يقومون بوضع كل وحدة من وحدات التحليل في الفئة التي تنتمي إليها.و تيمثل الثبات درجة عالية من الاتفاق [21]بين هؤلاء المرمزين الذين قامو بترميز المضمون نفسه باستخدام أدوات الترميز ذاتها

ويتم تقدير مدى ثبات الفئات المصممة من خلال حساب درجة الاتفاق بين المرمزين المشاركين في عملية الترميز بطرق مختلفة من بينها:

– طريقة هولستي Holsti:

$$\frac{2M}{N1 + N2} = \text{ }$$

حيث:

M:عدد الحالات المتفق عليها

[20] الإسمي، الترتيبي، الفئوي والنسبي، حيث يمكن أن يشتمل القياس الكمي لتحليل المضمون على جميع مستويات القياس الأربعة، على الرغم من انتشار استخدام المستوى الأول

[21] إذا لم تتحقق الدرجة الكافية من الثبات والمقدرة بنسبة 80 % فهذا يعني أن هناك نقص على مستوى الفئات أو التعريفات الإجرائية أو وحدة التحليل أو كل هذه الأخطاء مجتمعة

N1:عدد الحالات التي رمزها المحكم الأول

N2: عدد الحالات التي رمزها المحكم الثاني

أما في حالة تعدد المحكمين يقترح هولستي الطريقة التالية:

$$= \frac{\text{متوسط الاتفاق بين المحكمين} \times \mathbf{N}}{\text{متوسط الاتفاق بين المحكمين} \times (\mathbf{N}-\mathbf{1}) + \mathbf{N}}$$

حيث:

N :عدد المحكمين

في حين يتم حساب متوسط الاتفاق بين المحكمين بحساب معامل الثبات لكل محكمين اثنين بإتباع الطريقة الأولى ومن ثم حساب المتوسط .

طريقة دانلسون :

تستوجب طريقة دانلسون مشاركة محكمين اثنين حيث يتم حساب معامل الثبات كما يلي :

- حساب مجموع الوحدات المرمزة من قبل المحكمين وهدا من خلال:
- حساب مجموع الوحدات التي لم يتفق المحكمان في ترميزها.
- إضافة مجموعهما إلى عدد الوحدات المتفق عليها

– استخراج معامل الثبات

2.9.6 الصدق في تحليل المحتوى:

يجب أن تتسم أداة تحليل المحتوى، إضافة إلى الثبات، بالصدق .و يعني صدق التحليل أن المقياس يقيس بالفعل الظاهرة التي يفترض أن يقيسها، بمعنى أن تكون إجراءات القياس المعتمدة صادقة بالطريقة التي تمكنها من القياس الفعلي للمفاهيم والقيم التي صممت من اجل قياسها وعليه يمكن القول بان صدق أدوات وإجراءات القياس معناه أنها تقيس إجرائيا وعمليا المفاهيم التي صممت بهدف قياسها دلك أن المقياس يكون صادقا في ضوء مدى تحقيقه لأهداف البحث .

هناك عدة أشكال لصدق المقياس أهمها :

- **صدق المحتوى** : ويسمى أيضا الصدق الحقيقي وهو ابسط أشكال الصدق، ويعتبر المقياس صادقا في محتواه ومضمونه اذا كان يقيس – من خلال مجموع جزئياته ومكوناته – المفاهيم التي صمم من اجل قياسها.
- **الصدق البنائي** : يتوضح الصدق البنائي (الهيكلي) من خلال منطقية العلاقة بين المقاييس من جهة والأطر النظرية والمرجعية العامة للبحث من جهة ثانية، حيث تؤكد هده العلاقة أن المقياس يرتبط فعلا بالمفاهيم التي يقيسها.

- **الصدق الامبريقي** : يتعلق الصدق الامبريقي بالعلاقة بين أداة القياس ونتائج القياس، حيث يفترض انه ادا توافرت لأداة القياس الصحة، فانه يجب أن توجد علاقات قوية بين النتائج التي تحققت من خلال القياس والمتغيرات الأخرى.

10.6جمع البيانات وتحليلها : حيث تستخدم استمارة تحليل المحتوى لهذا الغرض، حيث يتم تسجيل المعلومات والبيانات الخاصة بكل وحدة في استمارتها الخاصة، لينتقل الباحث إلى مرحلة تفيغ البيانات في الجداول التفريغية، تحضيرا لتحليلها كميا عن طريق الجداول الإحصائية وماهو متاح من أساليب إحصائية وكيفيا من خلال استنطاق البيانات الكمية والتعبير عما تشير إليه

11.6اسخراج النتائج وعرضها إحصائيا

12.6التفسير والاستدلال **وهي المرحلة التي يتم من خلالها الإجابة على التساؤلات المطروحة في بداية البحث.**

7- أسئلة للمناقشة:

- **ماذا يعني أن تحليل المحتوى كمي .**
- **لماذا يتسم تحليل المحتوى بالموضوعية.**
- **حدد مستويات تحليل المحتوى مع الشرح.**
- **وضح استخدامات تحليل المحتوى بأمثلة.**
- **اشرح أهمية مرحلة التحليل المبدئي في دراسات تحليل المحتوى.**
- **ما هو الفرق بين وحدة التحليل وفئة التحليل؟**
- **ما هي الخطوات التي يجب اتباعها في تصميم فئات التحليل؟**
- **ما هي الشروط التي يجب الالتزام بها في تصميم فئات التحليل؟**
- **متى نستخدم فئات الشكل ومتى نستخدم فئات المضمون؟**
- **ما هو الفرق بين وحدة التحليل ووحدة السياق؟**
- **ما هو الفرق بين الصدق والثبات ؟**
- **ما هي الأخطاء التي تؤثر في صدق وثبات تحليل المحتوى ؟ وكيف يمكن تجاوزها؟**

المحاضرة العاشرة : بحـــــــوث الشكل

الأهداف التدريسية :

- **توجيه الطالب إلى الاهتمام ببحوث الشكل.**
- **تمكينه من الإلمام بالعناصر الأساسية في بناء الجانب الشكلي للصحيفة .**
- **دفعه لاستكشاف تطور أساليب الاخراج الصحفي في الصحيفة المطبوعة .**
- **تعريفه بالعناصر الأساسية في بناء الجانب الشكلي للصحيفة الإلكترونية.**
- **تمكينه من التمييز بين بحوث الشكل وبحوث المحتوى.**

المحتويات :

1- **أهمية بحوث الشكل في الدراسات الصحفية**
2- **الاتجاهات الرئيسية لبحوث الشكل**
3- ***بحوث الشكل في الصحافة الإلكترونية***
4- ***أسئلة للمناقشة.***

تكتسي البحوث العلمية التي تُعنى بدراسة البناء الشكلي للصحيفة أهمية بالغة، ذلك أن شكل الصحيفة يلعب الدور الرئيس في جذب انتباه القارئ وشد اهتمامه وهو ما يُصنف باعتباره أولى خطوات القراءة، إضافة إلى اضطلاعه(البناء الشكلي للصحيفة) بأداء عدة وظائف أهمها تحقيق سمة يُسر القراءة والمشاركة في بناء شخصية الصحيفة.

1- أهمية بحوث الشكل في الدراسات الصحفية :

تسهم بحوث الشكل في الدراسات الصحفية في تحقيق الوظائف التالية:

- التأسيس لتطوير عملية الإخراج الصحفي بصفة عامة وتصميم الصفحات بصفة خاصة.
- تمكين المخرج الصحفي من قاعدة معلومات تعكس توجهات قراء الصحيفة نحو بائها الشكلي، وبالتالي تكييف إخراج صفحاتها وهذه التوجهات .
- الإسهام في التراكم المعرفي لبحث الظاهرة الصحفية في جانبها الشكلي .

2- الاتجاهات الرئيسية لبحوث الشكل:

يحدد د/مُحَمَّد عبد الحميد في مُؤلفه بحوث الصحافة ثلاث اتجاهات رئيسية لبحوث الشكل على النحو التالي:

" **1.2الاتجاه الأول**: الدراسة الوصفية للبناء الشكلي للصحف أو الموضوعات التي تستهدف وصف الاتجاهات المختلفة للتصميم وتوظيف العناصر التيبوغرافية بأنماطها وأنواعها على الصفحات، سواء في صحيفة واحدة أو في عدة صحف خلال مراحل زمنية أو تاريخية محددة، أو في إطار الدراسة المقارنة بين عدة صحف" (عبد الحميد، مُحَمَّد،1992، ص:197) ويدخل في إطار هذا الاتجاه دراسة العلاقة بين البناء الشكلي للصحيفة والمتغيرات المؤثرة فيه كالسياسة التحريرية وأو المهارات البشرية ومؤهلاتها العلمية والفنية، والتطورات التكنولوجية ...الخ.

2.2 الاتجاه الثاني: دراسة العلاقة بين "الاتجاهات المختلفة لتصميم الصفحات واستخدامات الأنماط المختلفة للعناصر التيبوغرافية وأنواعها وتفضيل القراء واهتماماتهم بهذه الاتجاهات والاستخدامات" (عبد الحميد، مُحَمَّد،1992، ص:197)

3.2 الاتجاه الثالث: يتمحور الاتجاه الثالث في بحوث الشكل حول التعرف على درجة "يسر القراءة التي تحددها الاستخدامات المختلفة للحروف وكثافة السطور أو اتساعها وأنواع العناوين ... الخ" (عبد الحميد، مُحَمَّد،1992، ص:200) وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى اقتصار هذا النوع من الدراسات على الجوانب الشكلية للصحيفة دون الخوض في تأثير الرموز اللفظية على يُسر القراءة.

3- بحوث الشكل في الصحافة الإلكترونية

تعكس وظائف البحث العلمي العلاقة بين تطور الظاهرة محل الدراسة من جهة والأهداف المرجوة من البحث العلمي من جهة ثانية .و عليه، فإن دراسة الجانب الشكلي من الصحيفة يتطلب تطوير مناهج وأدوات وأساليب البحث لتتماشى والتطورات التي عرفتها الصحيفة نتيجة تحولها إلى الوسيط الإلكتروني والتي تُمكن الباحث من دراسة ما يلي من مواضيع :

- دراسة ووصف الصفحة الرئيسية ومكوناتها.
- رصد تقنيات الروابط التشعبية والإحالات.
- دراسة الوسائط المتعددة.
- التفاعلية ومنصات التشاركية.
- دراسة يسر القراءة(الانقرائية).
- دراسة يسر الاستخدام.
- دراسة العناوين وحروف المتن والصور والألوان.
- دراسة الخدمات المتاحة (محرك البحث، الأرشفة، المتعلقات، الأزرار ...).

4- *أسئلة للمناقشة.*

. وضح أهمية بحوث الشكل في الدراسات الصحفية

. حدد واحدا من اتجاهات *بحوث الشكل في الدراسات الصحفية، وصغ إشكالية في إطاره.*

. أعط أمثلة لبحوث علمية حول الجانب الشكلي في الصحيفة الإلكترونية.

المحاضرة الحادية عشر: بحـــــــوث القراءة

الأهداف التدريسية :

- **تعريف الطالب بأهم العوامل المؤثرة في القراءة.**
- **تمكينه من تكوين رؤية واضحة حول الاتجاهات الرئيسية لبحوث القراءة.**

المحتويات :

1- **العوامل المؤثرة في القراءة**
2- **أهمية بحوث القراءة**
3- **الاتجاهات الرئيسية لبحوث القراءة**
4- **أسئلة للمناقشة.**

تتجاوز القراءة كمصطلح يُعبر عن الفعل الذي يمارسه القارئ أثناء تصفحه لجريدته حدود استقبال الرموز اللغوية، حيث أنها تمثل عملية نفسية لغوية يقوم خلالها القارئ "كمستخدم" للغة بإعادة تركيب الرسالة التي قام القائم بالاتصال بترميزها بشكل مطبوع، فالقراءة تمثل حلقة الوصل بين القارئ والمادة المقروءة، وحتى يتم الوصول إلى المعاني المتضمنة في المادة المقروءة لا بد أن تكون هذه الأخيرة مناسبة لقدرة القارئ؛ ليتمكن من الانجذاب إلى المقروء واستخراج معانيه."و هي كعملية على الطرف الآخر من العملية الصحفية تتأثر بالعديد من العوامل التي تجعل الفرد في النهاية يدرك أو لا يدرك الرموز اللغوية بنفس المعاني التي يستهدفها المرسل أو القائم بالاتصال" (عبد الحميد، محمد،1992، ص:213)

1- العوامل المؤثرة في القراءة:

يمكن التمييز بين عنصرين رئيسيين يمكن أن يمارسا تأثيرا كبيرا على عملية القراءة والذين يمكن توضيحهما من خلال الشكل رقم (3) على النحو التالي:

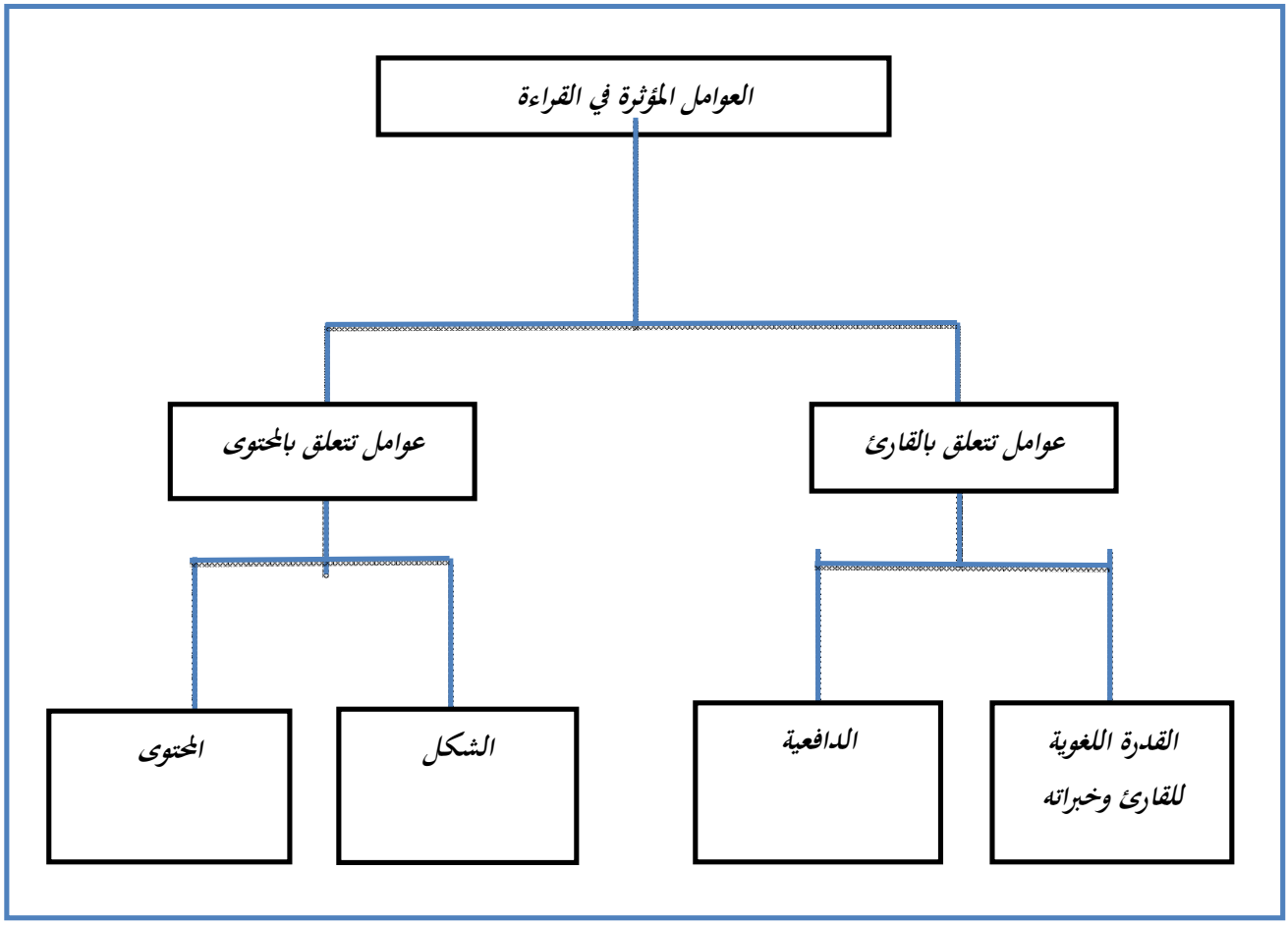

الشكل رقم (03) يوضح : العوامل المؤثرة في القراءة

تؤكد الأدبيات الإعلامية أن العوامل المؤثرة على القراءة يمكن تقسمها في مجموعتين :

- **تتعلق المجموعة الأولى بالقارئ وأبرزها:**
  - **القدرة اللغوية للقارئ وخبراته الحياتية** : حيث لا بد أن تكون القدرة اللغوية للقارئ على مستوى يمكنه من فهم المحتويات الصحفية واستيعابها.
  - **الدافعية** : حيث *أنه* كلما ارتبطت المادة الصحفية باهتمامات القراء وميولهم فإن ذلك يزيد من دافعيتهم للقراءة.
- **و ترتبط المجموعة الثانية بالمادة (المقروءة) والمتمثلة في المحتوى الصحفي .**
  - **جانب الشكل** : ويقع عليه عنصر جذب اهتمام القارئ ولفت انتباهه.
  - **جانب المضمون** : ويتعلق به كل ما يشكل الإجابة على سؤال ماذا قيل؟

2- أهمية بحوث القراءة

يشير مُحَمَّد عبد الحميد في مؤلفه بحوث الصحافة إلى أهمية البحوث الخاصة بقراءة الصحف من خلال الإشارة إلى اسهامها الملحوظ في[22] :

- مساعدة الأجهزة التحريرية والإدارية على وصف قراء الصحف من خلال التعرف على خصائصهم وسماتهم واتجاهاتهم نحو الصحف ومحتوياتها.
- تفسير الظواهر المرتبطة بقراءة الصحف مثل القراءة وعدم القراءة، ارتفاع أو انخفاض توزيع الصحف، دوافع القراءة أسباب عدم القراءة...الخ .
- مساعدة المسؤولين عن التحرير في بناء نموذج التقويم الخاص بالمحتوى والمفردات، وإعادة تخطيط السياسة التحريرية بناء على نتائج دراسة تقويم القراء للمحتوى .
- بناء الإطار النظري والمعرفي لعملية القراءة كجزء من العملية الصحفية.

3- *الاتجاهات الرئيسية لبحوث القراءة:*

يمكن تحديد الاتجاهات الرئيسية لبحوث القراءة على النحو التالي :

1.3الاتجاه الأول: ***صورة قراء الصحف (من)*** : ويتعلق بتحديد السمات العامة أو الاجتماعية أو الفردية ذات العلاقة بالقراءة والتي تجعل الفرد يقرأ أو لا يقرأ. حيث يتم مت خلال هذا النوع من البحوث تحصيل قاعدة بيانات مفصلة حول قراء الصحيفة وسماتهم

2.3الاتجاه الثاني : **اهتمامات قراء الصحف (يقرأ ماذا؟)** : ويتعلق بتحديد نماذج الاهتمام والتفضيل بمحتوى الصحف ومفرداتها على مستوى الشكل والمضمون، وتتجاوز بحوث هذا الاتجاه حدود التعرف على سمات القراء إلى ربطها، باعتبارها متغيرات مستقلة، بمحتوى الصحيفة .

3.3الاتجاه الثالث : **الاستخدام والإشباع** : والذي يعني التعرف على دوافع الفرد للقراءة وحاجاته الأساسية منها ومظاهر السلوك التي تشكل عادات القراءة وأنماطها (كيف؟ ولماذا؟)و كذلك أسباب الامتناع عن القراءة .و هو ما تم التعبير عنه في الشكل رقم (3) بالدافعية.

4- *أسئلة للمناقشة.*

. وضح أهمية بحوث القراءة في الدراسات الصحفية

. حدد واحدا من اتجاهات *بحوث القراءة في الدراسات الصحفية، وصغ إشكالية في إطاره.*

. تحدث عن أهمية بحوث القراءة في الصحافة الإلكترونية.

[22] لمزيد من التفاصيل أنظر مُحَمَّد عبد الحميد بحوث الصحافة ص 214 215

المحاضرة الثانية عشر: بحوث الصحافة الإلكترونية

الأهداف التدريسية :

1- تحسيس الطالب بأهمية دراسة تطور الظاهرة الصحفية

2- تمكينه من تكوين رؤية واضحة حول اتجاهات بحث تطور الظاهرة الصحفية.

المحتويات :

1- *الصحيفة : مسار التحول* من الوسيط الورقي إلى الوسيط الإلكتروني.

2- وظائف البحث العلمي في الصحافة الإلكترونية .

3- اتجاهات بحوث الصحافة الإلكترونية.

4- أسئلة للمناقشة.

في ضوء التغيرات المتسارعة الحادثة في علوم الإعلام والاتصال عامة والصحافة بشكل خاص، وبفعل التأثير المتصاعد لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي تعمل على تغيير شكل العملية الصحفية والأدوار المنوطة بعناصرها حدّ التشوير، يصبح من الضروري "مراجعة نقدية للدراسات الصحفية وجدواها ومنهجيتها واتجاهاتها وأدواتها ونظرياتها ونماذجها ... سعيًا للوصول لرؤى متقاربة حول أفضل الطرق للتعامل مع الدراسات الصحفية والتي تعد من أكثر المجالات نموا وتميزًا في حقل الإعلام" . (بخيت،----، ص:59)

لقد عرفت الصحيفة تغييرات عميقة بفعل تطور تكنولوجيا الحاسب الآلي والأنترنيت، فقد شهدت صناعة الصحافة تحولات كبيرة بفعل استخدام الحاسب الآلي في كل مراحل انتاج المواد الصحفية معالجة وتحريرا وإخراجا وحفظا، وبانتقال الصحيفة إلى نشر محتوياتها على شبكة الأنترنيت من خلال مواقعها الإلكترونية الرسمية وكذا منافذ النشر المستحدثة التي أتاحها الجيل الثاني للشبكة الويب 0.2، وبفعل الخصائص والمزايا غير المسبوقة للوسيط الجديد، عرفت صناعة الصحافة واحدة من بين أكبر ثوراتها.

1- *الصحيفة : مسار التحول* من الوسيط الورقي إلى الوسيط الإلكتروني:

عرفت الصحيفة تغييرات كبيرة بفعل استخدامها للحاسبات الآلية وشبكة الأنترنيت في مختلف مراحل معالجة وإنتاج المواد الصحفية ولعل من أهم التحولات في قطاع الصحافة المطبوعة توظيف الحواسيب في " *عمليات المعالجة والإنتاج الطباعي وتحرير النصوص والصور ... انتهاء بعمليات الإخراج الكامل للصفحات على الشاشات، ومنها إلى المجهز الآلي للصفحات أو الطابعة الفيلمية، حيث تخرج الصفحات مجهزة من الحاسوب إلى السطح الطابع مباشرة* " (شيخاني،2010، ص:449) ويستخدم الكمبيوتر صحفيا على مستويات عدة تتعلق بكل مراحل المعالجة والإنتاج السابقة لظهور الصحيفة إضافة إلى مكانته الأساسية في عمليات النشر الإلكتروني سواء باعتباره كأداة للنشر أو أداة للعرض والتخزين، ويلخص الدكتور عباس مصطفى صادق أهم استخدامات الحواسيب الإلكترونية في المجال الصحفي من خلال النقاط التالية (صادق،2008، ص:54) :

- الحاسب الإلكتروني أداة للإنتاج والمعالجة Processing tool .

- الحاسب الإلكتروني أداة للاتصال Communication tool، حيث يمثل الكمبيوتر أداة رئيسية في جميع نظم الاتصال منفردا أو مضمنا في أدوات الاتصال المختلفة .

- الحاسب الإلكتروني أداة للتخزينStorage tool تعتبر عمليات التخزين وظيفة أساسية للكمبيوتر بأحجامه المختلفة كعملية قائمة بذاتها في سياق تخزين المعلومات بغرض استرجاعها أو بغرض معالجتها

- الحاسب الإلكتروني أداة للعرض Presentation toolلا تخزن المادة الإعلامية كذلك دون عرضها مقروءة أو مسموعة أو مرئية على الكمبيوتر، وهو نفسه بشاشاته ذات الأحجام المختلفة وسماعاته وبميزاته التي تجمع إمكانات لا تقارن بالوسائل التقليدية، يعتبر أهم أداة للعرض حاليا .

من جهة ثانية ثوّرت الأنترنيت أساليب الممارسة المهنية والصحفية وصناعة الأخبار، ويظهر ذلك على مستويين اثنين، يتمثل أولهما في التغييرات العميقة التي شهدتها الصحف بفعل استخدامها للأنترنيت كوسيط جديد للنشر[23] خاصة وأنها، وبفعل جيلها الجديد، توفر منافذ مختلفة وتتيح إمكانية التأسيس لصحافة شبكات خالصة [24]كما طورت الصحف أساليب الأرشفة إلكترونيا على الخط في مواقعها على الشبكة أو خارج الخط على الأقراص المدمجة المعتمدة في تخزين الأعداد السابقة للصحيفة .في حين ينعكس ثاني مستويات التثوير في تسلل الأنترنيت إلى طاولات غرف الأخبار، حيث خلقت نوعا جديدا من المهام على قائمة الممارسة المهنية للصحفي فيما أصبح يعرف بالتغطية الإخبارية عن طريق الحاسوب CAR Computer Assisted Reporting ، حيث باتت الأنترنيت تستخدم كأداة للتغطية الإخبارية لنسبة كبيرة من الصحفيين بشكل منتظم في عملهم اليومي بفعل ما توفره من مرونة في الوصول إلى مصادر المعلومات .

بناء على ما تقدم يمكن تلخيص أبرز تحولات الصحافة المطبوعة في النقاط التالية :

- **النشر المكتبي Desk Top Publishing DTP**: وهو المصطلح المستخدم في مجال الصحافة للتعبير على استعمال الحاسوب وبرامجه في عمليات تصميم الصحيفة وتوزيع المواد الصحفية من نصوص وصور ورسومات على صفحاتها وتوضيبها وإخراجها تحضيرا لطباعتها أو نشرها إلكترونيا، لذلك يعتبر النشر المكتبي من جهة "*بداية الطرق للنشر الإلكتروني*" (قندلجي والسامرائي،2002، ص:320) ويعرّف من جهة ثانية باعتباره "*استخدام الحواسيب الميكروية في الطباعة و، وهو نظام طباعي واطئ الكلفة، له القدرة على تركيب وتشكيل*

[23] تمكنت الصحف المطبوعة من اعادة انتاج محتوياتها الكترونيا على الخط، مستفيدة من الخصائص والمزايا التي توفرها الانترنيت كوسيط جديد للنشر، فتحول الصحف الى نشر محتوياتها على المواقع الالكترونية التي انشاتها على الشبكة يعتبر تطورا تقنيا كبيرا بفعل الخيارات التي اصبحت متاحة والتي غيرت الصحيفة شكلا ومضمونا، واهمها تقنيات الوسائط المتعددة والتفاعلية والنص الفائق وامكانية التحيين والتحديث والارشفة .

[24] تعرف الصحيفة الورقية، شانها في ذلك شان بقية وسائل الاعلام الجماهيرية، تحديات كبرى قد تفضي الى اعظم تحول في المشهد الصحفي والاعلامي بفعل التطورات التي كشف عنها الجيل الثاني والتي تُعظم ادوار المستخدمين وتتيح لهم انشاء فضاءات صحفية واعلامية وممارسة العمل الصحفي، وهي التطورات التي تساهم في اعادة تشكيل ملامح وسائل الاعلام تبعا لسعي الاخيرة الى التكيف

وتجميع كل من النص المكتوب والمخططات والأشكال المرسومة والصور على شاشة عالية الجودة باستخدام برمجيات خاصة بهذا الغرض "(قندلجي والسامرائي،2002، ص:321)

- **النشر الإلكتروني** : يتجاوز النشر الإلكتروني حدود استخدام الحاسوب وبرمجياته في معالجة النصوص الصحفية وتصميمها وإخراجها، إلى توفيرها إلكترونيا كمصدر معلومات فوري على الخط On Lineمن خلال شبكة الأنترنيت أو خارج الخط Off line على أقراص مدمجة، حيث يتمكن المستخدم من الوصول إلى النصوص اعتمادا على برامج خاصة بالبحث والاسترجاع، وهو ما أثّر في أساليب التحرير والإخراج والإنتاج بشكل عام وغيّر ملامح الممارسة النهائية وأعاد ترتيب مهام القائم بالاتصال كما فعّل دور المتلقي ودفعه إلى المشاركة في إنتاج المضامين الصحفية.

2- وظائف البحث العلمي في الصحافة الإلكترونية:

استحث التأثير العميق للتطورات الاتصالية المتسارعة على الظاهرة الصحفية الجهود العلمية بغية رصد ووصف والتقييم وهو ما يتطلب تحيين وتطوير أدوات البحث العلمي وأساليبه بما يتلاءم مع خصائص ومزايا الوسيط الجديد سعيا لتحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- رصد خصائص الصحيفة الإلكترونية وعناصر بنائها
- بحث العلاقة الاتصالية بين الصحفي وأفراد جمهوره تمهيدا لدراسة طبيعة التأثير

تحليل محتوى الصحف الإلكترونية للكشف على الخط الافتتاحي المعتمد وسياساتها ومواقفها تجاه القضايا المختلفة وكذا مصادر تمويلها وتوجهاتها المعلنة والضمنية ...الخ.

تقييم مدى استثمار الصحيفة للخصائص والمزايا التقنية للوسيط، كالتفاعلية، الروابط التشعبية، التشاركية، الملتيميديا ...الخ.

3- اتجاهات بحوث الصحافة الإلكترونية :

تتنوع البحوث الصحفية ذات العلاقة بالصحافة الإلكترونية وتتعدد بتعدد التوجهات البحثية للباحثين المهتمين بدراسة الظاهرة، ويمكن تصنيف بحوث ودراسات الصحافة الإلكترونية إلى أربع اتجاهات رئيسية هي :

1.3 بحوث المقارنة بين الصحيفة الورقية والصحيفة الإلكترونية : شهد حقل البحث الصحفي جدلا وسجالا كبيرين حول العلاقة بين الصحيفة الورقية والصحيفة الإلكترونية . فقد نظر الكثير من الباحثين في المجال إلى التطورات الحاصلة في قطاع الإعلام عامة والصحافة خاصة باعتبارها ثورة اتصالية واعتقدوا بأن الأنترنيت كوسيط اتصالي جديد سيدفع الوسائل الإعلامية بما فيها الصحيفة الورقية إلى إعادة النظر في هويتها، وذهب آخرون إلى أبعد من ذلك حين تنبؤا بأنها ستضمحل وتتلاشى مفسحة المجال أمام ثقافة اتصالية ذات خصائص ومزايا غير مسبوقة، في حين اعتقد آخرون أن الصحيفة الإلكترونية تمثل مظهرا من مظاهر تطور الصحيفة الورقية. لقد أطر هذا السجال اتجاه البحث المقارن بين الصحيفة الورقية والصحيفة الإلكترونية على مستويات عدة، الشكل، المضمون، الخدمات، الوظائف، الجمهور ... الخ

2.3 بحوث محتوى الصحافة الإلكترونية : تعتبر الصحيفة بمثابة الوسيلة الإعلامية السباقة في استثمار مزايا الحاسب الآلي في الصناعة الإعلامية، حيث تم توظيفه في معالجة المحتوى الصحفي، كما سمح تطور برمجياته باستغلاله أيضا في مجال التصميم والإخراج الصحفي. ونظرا لأهمية تطبيقات الحاسب الآلي في الانتاج الصحفي ودوره الكبير في ظهور الصحيفة الإلكترونية خارج الخط (off line)، اهتم الباحثون بدراسة الاتجاهات الحديثة لاستخدام الحاسب الآلي في إنتاج المحتوى الصحفي .

و بظهور الأنترنيت وتطورها وانتشار استخدامها، توسعت مجالات البحث في الصحافة الإلكترونية بشكل أكبر، فاهتم الباحثون بتحليل محتويات الصحف الإلكترونية شكلا ومضمونا، فمن ناحية الشكل تتم دراسة تصميم وإخراج الصحيفة من خلال رصد وتحليل وتقييم مكونات الصفحة سواء كانت تقليدية، كالعناوين وحروف المتن والفراغات والألوان والصور والرسوم أو مستحدثة كالتفاعلية والروابط التشعبية والملتيميديا والأزرار وبقية الخدمات المتاحة. أما من ناحية المحتوى فيتم دراسة المحتوى الصحفي في الصحيفة الإلكترونية على نفس النحو الذي يتم من خلاله دراسة المحتوى الصحفي الورقي، ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية الوسيط الإلكتروني وما يمكن أن يلحق بالمحتوى من تغيير بفعل مزايا الوسيط الجديد، وهو ما يستلزم مراجعة أدوات وأساليب البحث المعتمدة بهدف تحيينها وتكييفها وتطويرها بما يتفق وتطور الظاهرة محل البحث والدراسة.

3.3 بحوث استخدام الجمهور للصحافة الإلكترونية : اهتم الباحثون بدراسة جمهور هذا النوع الجديد من الصحف، ولقد حضي هذا الاتجاه باهتمام خاص من قبل الباحثين نظرا للخيارات المتعددة التي أصبحت متاحة لأفراد الجمهور، والتي أسهمت في إعادة تعريفه أولا وإعادة ضبط ما يمكن أن يلعبه من أدوار ضمن العملية الصحفية ثانيا . فبظهور الأنترنيت وانتقال الصحيفة التقليدية لنشر محتوياتها على الشبكة استثمارا لخصائص التفاعلية وتعددية الوسائط وتكنولوجيا النص الفائق، وانتشار الصحف الإلكترونية البحتة تنبأ الباحثون بنهاية مصطلح الجمهور التقليدي audience ودعوا لاستبداله بمصطلح المستخدمون Users في محاولة للتعبير عن تخلص أفراد جمهور الصحيفة من إكراهات التلقي السلبي وممارسة أدوار نشطة في عملية تلقي المضامين الصحفية وفق الخيارات التي أصبحت متاحة لهم بفعل الوسيط الجديد . هذا الأخير الذي أعاد هندسة علاقاتهم بالصحيفة، وهي العلاقة التي لم تعد قائمة على التلقي بمعناه الكلاسيكي عبر القراءة، بل على الاستخدام النشط من خلال سلسلة لامتناهية من العمليات (التحكم في مكان وزمان التلقي، النسخ، الطباعة، رجع الصدى، الانتقال بين المواضيع والمواقع، التجول في الأرشيف ....الخ فمصطلح الاستخدام (Usage/Use) يختلف بهذا المعني عن مصطلح التلقي (Reception)، ويعكس التمايز بين الاستخدام والتلقي، فمستخدم الصحيفة الإلكترونية يختلف في سماته وممارساته عن قارئ الصحيفة الورقية . ومع تطورات الجيل الثاني وتطبيقات الويب 2.0 التي ساهمت في ظهور منافذ جديدة للنشر بالنسبة للصحيفة، تحدث باحثون متخصصون عن انتقال المستخدمين، كمنتجين وصنّاع للأفعال الاتصالية، إلى ممارسة خبرات اتصالية مستحدثة وغير مسبوقة، تغيرت بفعلها أبجديات العملية الصحفية برمتها حد التثوير، ويصف الباحث الأكاديمي Axel Bruns عملية تحول الجمهور من عملية الاستخدام إلي فعل التأليف عبر إنتاج مضامين متنوعة في البيئة الإليكترونية من خلال رؤية خاصة تقضي

باستبدال "مصطلح المستخدمون Users بمصطلح Produsers للتعبير عن الأدوار الجديدة التي يتمكن هؤلاء من لعبها في إطار بناء وسائل إعلامهم الخاصة "(Bruns,2008,p 15)عن طريق إعادة تبويب المواد الصحفية وإدراجها في فئات من ابتكاره وتغطية الأحداث والتعليق عليها وتحليليها وإعادة نشر موضوعات على الشبكات الاجتماعية ومواقع الويكي والمدونات والتعليق عليها وتصنيفها ونصح الآخرين بتصفحها

إضافة إلى ذلك وعلى هامش اقتراف المستخدم للفعل الإنتاجي وإسهامه، الفعّال، في تضمين المحتويات اهتم الباحثون بتأطير الغموض الذي يكتنف التمييز بين المنتجين والمتلقين، وخاصة بعد زيادة إنتاج المستخدمين لمضامينهم الخاصة، وإثبات قدراتهم كهواة محترفين، باعتبار أن القائمين على إنتاج هذا المضمون هم من المستخدمين الهواة لمواقع الإنترنت، ولكنهم أيضا أولئك الذين اكتسبوا صفات وسمات تؤهلهم للعمل كمحترفين ومنتجين للمضامين الإعلامية في مجالات مختلفة، وهم الذين يصطلح على تسميتهم بـ ProAm اختصارا لـ "Professional Amateurs الهواة المحترفون" خاصة وأن الوسائل الإعلامية باتت تخصص أقسامًا خاصة لهذا النوع من المضامين على خارطة مواقعها الإلكترونية عبر شبكة الاتصالات التي ينخرط فيها المستخدمون المنتجون . وفي ظل هذه التغيرات يتأسس التمييز بين طرفي العملية الصحفية، ليس على أساس موقعهما النهائي الذي تحدده طبيعة الانتماء للمؤسسة الصحفية، وإنما على طبيعة الفعل المنتَج، ذلك أن كلا الطرفين يتمتع بحيازة المبادرة في إنتاج المضامين في البيئة الإعلامية الجديدة، وعليه أصبح التلقي عملية تمارسها كل الأطراف ضمن سياقات مختلفة .

4.3 بحوث تأثير الصحيفة الإلكترونية : أثارت جاذبية الوسيط الجديد الفضول العلمي لدى الباحثين الذين إلى استكشاف واقع تأثير عرض المادة الصحفية عبر وسيطها الجديد الذي يتميز بتوفير قدر عل من الخيارات للمستخدمين، وهو ما يمكن أن يُغير من أبجديات التأثير " وانطلقت البحوث في هذا الشأن من افتراض أن المتخصصين في تقنية المعلومات حينما سعوا إلى تطويرها بالشكل الذي يعين على تقديم المواد في أشكال ونماذج مختلفة إنما قصدوا التأثير في مستوى إدراك ومعرفة المتلقين للرسائل المقدمة لهم، وهو افتراض يؤيده البعض بحجة أن عرض المعلومة بأشكال مختلفة يساعد على إيصالها للمستقبل بصورة أفضل من عرضها بشكل واحد فقط،في حين أن البعض يرى خلاف ذلك انطلاقا من رؤية مفادها أن تكثيف الأشكال التي تقدم بها الرسالة ربما تعقد عملية الإدراك ولا تحقق المطلوب" (الحيزان،2004، ص:195)

4- أسئلة للمناقشة:

.باعتبارك باحثا في مجال الصحافة، كيف تنظر لعلاقة الصحيفة الورقية بالصحيفة الإلكترونية؟

.من بين خصائص الصحيفة الإلكترونية، ماهي الخاصية التي يمكن أن تشكل الموضوع الرئيس في بحث علمي تقوم به ؟ ولماذا؟

. اختر واحدا من اتجاهات البحث في الصحافة الإلكترونية وصغ إشكالية بحث في إطاره، مع وضع تصور واضح لمراحل البحث المختلفة.

المحاضرة الثالثة عشر : بحوث الإدارة الصحفية

الأهداف التدريسية :

- **تحسيس الطالب بأهمية دراسة بحوث الإدارة الصحفية**
- **تمكينه من تكوين رؤية واضحة حول اتجاهات بحوث الإدارة الصحفية.**

المحتويات :

1- **أهمية بحوث الإدارة الصحفية.**
2- **اتجاهات بحوث الإدارة الصحفية.**
3- **أسئلة للمناقشة.**

أسهم تطور الدراسات الصحفية الموازي لتطور الظاهرة الصحفية ذاتها في تعدد مجالات البحث وتشعب موضوعاتها، ويعتبر موضوع إدارة المؤسسة الصحفية وتنظيمها وتسييرها من المواضيع التي فرضت نفسها في أوساط البحث العلمي والأكاديمي.

1- أهمية بحوث الإدارة الصحفية:

اكتسبت بحوث إدارة المؤسسات الإعلامية عامة وإدارة المؤسسات الصحفية خاصة أهمية متزايدة بفعل تظافر عدة عوامل نذكر منها :

- الطابع الاقتصادي المتنامي لنشاط وسائل الإعلام بما فيها الصحيفة.
- تطور نشاط المؤسسات الإعلامية حيث أصبح الإعلام صناعة (الصناعة الإعلامية، الصناعة الصحفية حين يتعلق الأمر بالمؤسسات الصحفية).
- التعقيد المتزايد لنشاط وسائل الإعلام بما فيها الصحيفة وتزايد مشكلات الإنتاج الإعلامي والصحفي.
- التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصال والتي أسهمت في تنامي الاهتمام بوسائل الإعلام باعتبارها كيانات اقتصادية.
- ضخامة الاستثمار (الحكومي والخاص) في قطاع الصحافة.

2- اتجاهات بحوث الإدارة الصحفية :

تتمثل الإدارة الصحفية في فن الإشراف على مختلف أنشطة المؤسسة الصحفية، وذلك بتوجيه العاملين فيها، على اختلاف رتبهم في السلم المهني، لتأدية واجباتهم بما يحقق أهداف المؤسسة بأفضل السبل وأقل التكاليف. ويمكن النظر إلى مصطلح الإدارة الصحفية " من زاويتين : الزاوية الأولى وتمثل الإدارة العامة للصحيفة أو إدارة المؤسسة الصحفية بمعنى الإشراف على النشاط الإعلاني والطباعي والتوزيعي بهدف جعل العمل التحريري مادة تباع إلى مشتريها، وهم قراء

الصحيفة، بثمن يغطي مصروفات إصدارها ويحقق ربحا مجزيا لأصحاب رأس المال أي الناشرين ... وتُمثل الزاوية الثانية إدارة التحرير أو إدارة الجهاز التحريري، بمعنى عملية تنظيم وتخطيط وتوجيه جهاز التحرير من محررين، مصورين، رسامين، كتاب، ومصححين يعملون في أقسام الصحيفة المختلفة وفقا لسياسة تحريرية وأهداف معينة تسعى الصحيفة لتحقيقها في إطار المؤسسة الصحفية التي تنشر الصحيفة" (المسلمي،----، ص:31 32) وعليه يمكن الاستنتاج بأن إدارة المؤسسات الإعلامية تشتمل على جانبيين متكاملين للعملية الإدارية يتمثل أولهما في إدارة المؤسسة باعتبارها تنظيم ذو نشاط إنساني واقتصادي في حين يمثل الجانب الثاني إدارة التحرير التي تهتم بكل مراحل إعداد ومعالجة الرسالة الإعلامية ونشرها . وعلى هذا الأساس يمكن تعريف البحوث العلمية التي تُعنى بدراسة إدارة المؤسسة الصحفية باعتبارها ذلك النوع من البحوث الذي يهتم برصد وتحليل الكيفية التي يتم من خلالها تنظيم العمل في المؤسسة الصحفية، ضمن اتجاهات مختلفة أهمها :

1.2 الاتجاه الأول : اتجاه وصف نمط إدارة المؤسسة الصحفية : حيث يهتم الباحث برصد ووصف وتقييم النمط الإداري المعتمد في الصحيفة وتصنيفه ضمن أحد أنماط الإدارة الصحفية السائدة أو المعروفة، والتي يمكن أن نحددها على النحو التالي:

- **النمط الهرمي**: الذي يتأسس اعتمادا على تركيز السلطة في يد المسؤول الواحد.
- **النمط الوظيفي**: يعتمد على توزيع السلطة على عدد من المديرين القائمين على إدارة أقسام مختلفة، بحيث يعمل كل مدير على تحقيق الأهداف الوظيفية للقسم الذي يديره.
- **النمط المشترك** : وهو النمط الذي يجمع بين النمطين السابقين، حيث يُوفر إمكانية الضبط والسيطرة على مختلف أقسام المؤسسة الصحفية مع إتاحة هامش لحرية العمل داخل كل قسم.

2.2 الاتجاه الثاني: اتجاه دراسة العلاقة بين إدارة المؤسسة الصحفية من جهة والبيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية التي تعمل المؤسسة الصحفية في إطارها من جهة ثانية، ذلك أن هذه العوامل يمكن أن يكون لها تأثير إما سلبي أو إيجابي على العملية الإدارية، حيث يُكلف القائم على إدارة المؤسسة الصحفية بتسيير المؤسسة وتنظيمها وفق رؤية واضحة لأبعاد هذه العوامل بما يتيح تهيئة ظروف أفضل لتحقيق أهداف المؤسسة الصحفية.

3.2 الاتجاه الثالث : اتجاه دراسة العلاقة بين إدارة المؤسسة الصحفية ومخرجاتها: حيث يتم البحث في درجة وطبيعة تأثير النمط الإداري السائد في المؤسسة الصحفية على المحتوى الصحفي .

4.2 الاتجاه الرابع : اتجاه دراسة العلاقة بين إدارة المؤسسة الصحفية والممارسة المهنية لصحافييها : ذلك أن لنمط الإدارة السائد في المؤسسة الصحفية تأثير مباشر على الممارسة المهنية للصحفي التي حيث "يعتبر التقسيم الداخلي للعمل والأدوار المتبادلة والأهداف المحددة والمتوقعة للمؤسسة، وترجمه هذه الأهداف في سياسات ونظم للممارسة، والخطوط الواضحة للاتصال التي تمثل التسلسل التنظيمي والعلاقات بين الأدوارالتي تعكس التفاعل بين الوظائف المختلفة ... وغيره، تعتبر من الدراسات التي تركز على طبيعة التنظيم الداخلي " (عبد الحميد، مُحَمَّد،2000م، ص:50) للمؤسسة الصحفية

4- اسئلة للمناقشة :

.ما هي الجوانب التي ستعمل على التركيز عليها في دراستك لإدارة مؤسسة صحفية تنشر محتوياتها إلكترونيا ؟

.صغ إشكالية بحث ضمن الاتجاه الثاني، موضوعها تأثير البيئة الإعلامية الجديدة على الإدارة الصحفية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

1- أرمـــان وميـــشال مـــاتلار.(2005). تاريـــخ نظـــريات الاتـــصال.(ترجمـــة العياضي،نـــصر الـــدين والصادق،رابح).ط.3.بيروت: المنظمة العربية للترجمة

2- بدوي، عبد الرحمان (1977).مناهج البحث العلمي.ط3.الكويت:وكالة المطبوعات.

3- بن روان، بلقاسم.(2007). وسائل الإعلام والمجتمع .الجزائر:دار الخلدونية للنشر والتوزيع

4- بن مرسلي،أحمد.(2003 م). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال . الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

5- تمّار، يوسف.(2007).تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين.الجزائر:طاكسيج-كوم للدراسات والنشر والتوزيع.

6- جيهان أحمد رشتي.(1975). الأسس العلمية لنظريات الإعلام. القاهرة: دار الفكر العربي

7- حسين، سمير مُحَمَّد (1983).تحليل المضمون.القاهرة:عالم الكتب .

8- الحيزان،مُحَمَّد بن عبد العزيز .(2004).البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها.ط.2.الرياض: مُحَمَّد بن عبد العزيز الحيزان .

9- سميرة شيخاني .(2010). *الاعلام الجديد في عصر المعلومات*، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 02/01،

10- سيد بخيت .(2011). الجديد في بحوث الصحافة :مدارس غربية وإسهامات عربية العين: دار الكتاب الجامعي

11- سيد بخيت، الاتجاهات الحديثة في بحوث الصحافة :مراجعة مسحية ونقدية لأبرز التيارات السائدة في الدراسات الصحفية، كلية الاتصال، جامعة الشارقة (الإمارات العربية) .

12- طعيمة، رشدي أحمد.(2004).تحليل المحتوى مفهومه أسسه استخداماته .القاهرة:دار الفكر العربي

13- عباس، مصطفى صادق.(2008). *الاعلام الجديد : المفاهيم والوسائل والتطبيقات* . عمان :دار الشروق للنشر والتوزيع .

14- عبد الحميد، مُحَمَّد.(1992).بحوث الصحافة.ط.1.القاهرة:عالم الكتب.

15- عبد الحميد، مُحَمَّد.(2000م).البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. ط.1. القاهرة: عالم الكتب.

16- العبد الله، مي. (2014 م).المعجم للمفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال. بيروت :دار النهضة العربية.

17- عبيدات،ذوقان وعدس،عبدالرحمن وكايد،عبد الحق(1982).البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه.عمان:دار الفكر.

18- عبيدات،مُحَمَّد وأبو نصار،مُحَمَّد ومبيضين،مقلة.(1999).البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات.عمان:دار وائل للنشر.

19- عزي،عبد الرحمان.(2011).دعوة إلى فهم المصطلحات الحديثة في الإعلام والاتصال.تونس:الدار المتوسطية للنشر.

20- قندقجلي، عامر ابراهيم والسامرائي، ايمان فاضل.(2002). *تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها*. عمان :الوراق للنشر والتوزيع

21- المسلمي،إبراهيم عبد الله.(----). إدارة المؤسسات الصحفية . القاهرة:العربي للنشر والتوزيع .

22- مهنا، فريال.(2002).علوم الإعلام والاتصال والمجتمعات الرقمية. دمشق: دار الفكر.

1- Barrie Gunter.(2000).Media Research Methods: Measuring Audiences, Reactions and Impact .London: Sage Publication.

2- Angers, Mauris.(1997).Initiation pratique a la methodologie des science humaine. Alger .ed Casbah.

3- Miege,Bernard.(1995).la pensée communicationelle.Grenoble :pug.

4- Roger D. Wimmer,Joseph R. Dominick.(2011).Mass Media Research: An Introduction.Wadsworth:Cengage Learning.

5- Emery ,Edwin(1950) History of the American Newspaper Publishers Association. Minnesota. Minnesota Archive Editions.

6- Wahl-Jorgensen , Karin& Hanitzsch ,Thomas(2009).The Handbook of Journalism Studies. New York : Routledge.

7- Denis McQuail.(2010). McQuail's Mass Communication Theory.10th ed.London:Sage publication.

8- BRUNS, Axel.(2008). Blogs, Wikipedia, Second Life, and Beyond: From Production to Produsage, Peter Lang Publishing , New york